كارما

آية محمود يحيى

تشكيل للنشر والتوزيع

كارما

آية محمود يحيى

تَشكِيل للنَشر والتَوزِيع

Email publish@tashkeel- publishing.com
Website www.tashkeel-publishing.com
Mobile 201006250473 FB/Tashkeeel

I.S.B.N : 978-977-6555-63-1

رقــم الإيـــداع: 29197/ 2017

تصميم الغـلاف : أحمد فرج

التدقيق اللغوي : أميرة أسامة

الإخراج الداخلي : ضياء فريد

المـديـــر العــام : سيد شعبان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحــبه للمساءلة القانونية، والآراء والـمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إهداء إلى

كُل كُلي الذي تمنيت أن أُصبح بعضه، دُمت أقربَ بعيدٍ بالرغم من كل شيء.

إمضاء

كل من ينقصه غائب

فوبيا..

أول مرة أقدر أكسر خوفي، وأقعد في مكان على ارتفاع زي ده، يمكن حبيت أثبت له إني قوية وإني هاقدر أواجه فوبيا الارتفاعات اللي من صغري بعاني منها، أو يمكن كنت بقوله بشكل غير مباشر وأنا معاك هاقدر على كل وأي حاجة وعمري ما هاخاف.. ماتمشيش !

يا ترى سمعني؟

بس الارتفاعات مش أزمة، الأزمة الحقيقية في فوبيا اللي جاي و اللي فات، فوبيا وجع القلب، والحنين والسهر، فوبيا الذكريات اللي محصراني في كلِ مكان، فوبيا الدموع المكتومة، والمشاعر المتدارية والكلام اللي زهق من القاعدة جوايا.. فوبيا خسارة اللي ماكسبتوش. وبُعد اللي عمره ما كان قريب..

كان ممكن أفضل أتكلم عن خوفي من هنا لبكره؛ بس رجعت من سفر عقلي على صوت ضحكته، وهو بيقولي:

- **آسر: لسه خايفة؟!**

حاجة جوايا كانت عايزاني أرد وأقوله:

- **هو أنا عمري بطلت أخاف؟**

بسببك الخوف بقى جزء مني، أهزمه مرة بوجودك ويهزمني مرة بغيابك.. واحتار أخاف ولا أطَّمن وأنا بستناك، وانت بعيد أخاف ماتجيش، ولو جيت، أخاف تمشي، وأحاول أسرق من عيونك مليون وعد إنك راجع..

عيونه.. آه من عيونه.

نقطة ومن أول ما لقيتني فيهم .

لسه فاكرة إحساسي باليوم ده كأنه امبارح، كانت غريبة أوي، عاملة زي بير ميَّه في عز الصحرا، وانت بتستنجد بنقطة ندى.. الفرق الوحيد إن عيونه مهما ترتوي منها ماتشبعش.. يحلالك الغرق فيها حتى لو وجع النهاية واضح وضوح حيرة البداية.. عمري ما شفت فيهم غير صدقهم.. وأسعد لحظات حياتي كانت كل مرة بشوفني فيهم..

هو كل الوقت ده جري إمتى؟

و يا تري أنا اللي كبرت ولا هو اللي كبر جوايا !

- **كارما: وحشتني..**

قولتها وجريت بعيوني عن عيونه اللي بقيت أخاف يقراها فيهم بالشكل اللي قاوحت وبقاوح عشان ما يوصلوش تاني..

- **آسر: إنتي كمان وحشتيني.. عارف إني مقصر بس والله غصب عني، ما أنا حكيتلك اللي كنت فيه؛ المفروض تحمدي ربنا إني كنت بعرف أرد على مسدجاتك كمان.. كانت فترة ما يعلم بيها إلا ربنا.**

مهما وصلت التكنولوجيا من تطور سواء شات، كول، أو فيديو كول. أو أي حاجة قالوا وقولنا إنها قربت المسافات.. فكل ده في الهوا.

قصاد كلمة بسيطة تتقال، وعيونكم في عيون بعض، نظرة عين، فضلًا عن كلام كتير، أو ضحكة تلقائية مش مفهوم معناها، ريحة "**برفيوم**" أو ريحة مكان، مزيكا رنت وقتها، صوت كلاكس مزعج فصلكوا عن موضوع مهم، إيفيه ضحكتوا بسببه وانتوا بتتخانقوا، فالمشكلة اتحلت. حقك عليا بعد خناقة كبيرة بتحل الموضوع، سلام الإيد بالقشعرة الخفيفة، أو صوت تنهيدة تعب حد فيكم بعد مشوار طويل.

مفيش تكنولوجيا بتعوض الغياب.. مفيش عوض عن الروح غير الروح.

- **كارما: أيوه يعني هافضل أخطف مقابلتك كده مرة في السنة؛ حكاية العالمية دي جاية عليا بخسارة لعلمك.. وبعدين صحيح هاتفتكرني إزاي بالمناظر اللي كنت بتشوفها يا دكتور.**
- **آسر: مش هاخلص من لسانك أنا عارف، كفاية لماضة وقوليلي إيه جديدك؟**

من يوم ما عرفته وهو في مكان لوحده، مكان ماخطَّاهوش غيره، ولا بقى ينفع يخطيه غيره.. كل حاجة بتنقص بغيابه، ومابيفرقش معايا غياب كل حاجة لو كان موجود..

بيوحشني قد ما بحتاجله، وعمري ما بطلت أحتاجله.

الساعة بتعدي معاه في لحظة واللحظة معاه بمليون ألف ساعة..

- **كارما: زي ما أنا لا جديد.. ها تسافر إمتى؟**
- **آسر: يعني يومين تلاته بالكتير على حسب ما ألاقي حجز.**
- **كارما: بالسرعة دي! وها تنزل تاني إمتى؟**
- **آسر: مش عارف علي حسب الظروف هناك، أو وقت ما يجيلي شغل تاني هنا.**
- **كارما: تروح وترجع بالسلامة.. بس عشان خاطري حاول تفكر في كلام دكتور سعيد وتستقر هنا.**

- **آسر: صعب يا كارما أنا حياتي كلها هناك.**
- **كارما:.. عندك حق.**

كلمة عادية بس دايمًا كانت بتوجعني.. حياتي هناك:).

- **آسر: يلا بينا.**
- **كارما: ويا ترى سيادتك ها تتكرم وتاخدني في طريقك؟**
- **آسر: ليه شايفاني سيبتك وجريت.. ها تروحي فين يا قلق؟**
- **كارما: هقابل لينا في وسط البلد وبعدين هاعدي على العيال في ريستو.**
- **آسر: يادي ريستو.**

عمري ما كنت روتينية لا في العلاقات ولا في الأماكن ولا في أي حاجة، بس مانكرش إن الوضع معاه دايمًا كان مختلف، القليل منه كتير والـ ولا حاجة بكل حاجة. استمرار العلاقة بنفس الشكل كان مُرضي جدًا بالنسبة لي مادام موجود بضحكته وبنظرته بتفاصيله وبتفاصيلي معاه اللي خلاص بقت جزء مني .

وأولها كان ريستو المكان اللي شهد علي أول كل حاجة، أول نظرة برجلتني ونسيتني نفسي، وأول لمسة إيد تطمني بعد أبويا الله يرحمه، أول كلام متلخبط مالوش أي علاقة ببعضه، وأول مرة كنت أحس فيها اني عايزه أسمع حد.. أسمعه هو وبس..

أكيد بنروح هنا وهناك و بنتشقلب في مليون مكان.. بنضحك، بنهزر، بنتصور وبنقابل ناس جديدة..

و يفضل إحساسنا ببعض الأماكن مختلف ما بيتكررش، عمر الضحكة ما هتكون نفس الضحكة ولا النظرة ها تبقى نفس النظرة.. ولا فرحة الانتظار ها تساوي عُشر الفرحة..

التفاصيل الصغيرة بنفتكرها بس عشان تُخص اللي حبيناهم والذكريات هتبقي بس ذكريات عشان اتعاشت معاهم..

التواريخ اتخلقت عشان توثق اللحظات اللي عدت علينا في قربهم، والمسافات ركزْنا إنها مسافات لما حِرمتنا من عيونهم..

الأماكن بِرُوح أصحابها مش بأي حاجة تانية.. والمكان ده بروحه هو

- **كارما: مالكش دعوة، هاتوصلني ولا آخد تاكسي؟**
- **آسر: الصبر من عندك يا رب.. لا هاوصلك وفَّري تمن التاكسي يختي.**

و شويه ودعته وكنت في وسط البلد بقابل الست "**لي**" في مكانها اللي بتتجمع فيه مع شويه المثقفين بتوعها.. وبدأنا نتكلم في نفس الحدوتة "**أحمد المحترم اللي طلع مش محترم**"..

- **كارما: إنتوا مين ضحك عليكم وفهمكم إني حرم السيد أسامة منير.. كان نفع نفسه والله.**
- **لينا: ها تتكلمي جد ولا تقومي تمشي..**
- **كارما: هو فين الجد في كل اللي قولتيه أصلًا يا لينا.. إيه مشكلتك؟ واحد وقالك إنه بيحبك وانتي وبكل ذوق وصلتيله إنك مش مستعدة لخطوة زي دي.. شويه واكتشفتي إنه بتاع بنات وكان بيشتغلك إيه اللي مأزمك! ده لا حب عمرك اللي اتصدمتي فيه، ولا صديق ها تزعلي على خسارته بعد ما رفضتي حُبه !**
- **لينا: مأزمني انه كان شايفني زيي زي أي واحده عرفها، بلاش... افرضي كنت صدقته و ارتبطت بيه فعلًا كان إيه ها يكون موقفي!**
- **كارما: وافرض ليه حاجة ما حصلتش ليه بتبصي تحت رجليكي! إنتي بتعاقبي نفسك بدل ما تكافئيها انك أخدتي قرار صح ! ده انتي على كده غلبتي ديستوفسكي «إنني مصاب بحمى التفكير، أفكر في ما حدث، وما سيحدث، وما قد يحدث، أفكر في الأشياء التي لن تحدث وماذا سيحدث لو حدثت فعلًا» ارحمي دماغك شويه ! الموضوع أبسط من كده بكتير.. اعقلي واكبري وبلاش تعقدي كل حاجة في حياتك وتعملي منها قصة وحوار!**

- **لينا: عارفة المشكلة في إيه.. اني ما رفضتش أحمد عشان مش مقتنعة بيه أو عشان مش عاجبني، أو إن قلبي حاسس إنه حد مش كويس أو الكلام اللي ممكن أي حد في مكاني وخصوصًا بعد اللي حصل ده يقوله.. أنا رفضته عشان أنا ما بقاش عندي القدرة أصلًا على الاختيار.. ما بقتش عارفة الصح من الغلط..**

أنا عمري ما اخترت حاجة في حياتي يا كارما..

لا اختارت دراستي ولا كريير شغلي ولا حتى الهواية اللي أمارسها..

اتولدت لقيتني بعمل اللي أهلي عايزينه وبس.. عمرهم ما سألوني أنا بقى محتاجة إيه أو نفسي في إيه، أو حتى بفكر في إيه؟!

مع إني ما كنتش محتاجة أكتر من إني أحس اني منهم، إني بيتاخد برأيي، واني ليا دور في حياتهم، وان حياتي نفسها فارقة معاهم !

بيشتكوا ديمًا إني بعيد عنهم مع إن همَّا اللي بيبعدوني..

امبارح روحت وقفت قدام أوضة ماما كان نفسي أترمي في حضنها وأعيط..

لقيتها بتقول: "جعانة؟ محتاجة فلوس" كأن ده كل اللي ممكن أكون بس محتاجاه منها.. ما فتكرش إمتى آخر مرة أخدتني في حضنها أو باستني من غير مناسبة.. والغريب إن عمرها ما حست إن ده مشكلة، عمرها ما شافت حجم الفجوة اللي كل يوم بتكبر ما بينا..

ساعات بسأل نفسي.. يا ترى أنا لو كنت مشيت ورا حلمي من بدري وضربت بكلامهم عرض ١٠٠ حيطه، كنت وصلت لفين دلوقتي؟

بلاقيني كان ممكن أكون أقوي من كده بكتير.. وأكيد أنجح من كده بكتير.. وما كِنتش مشكلة زي اللي انتي شيفاها تافهه دي أزمتني زي ما بتقولي .

ما قدرتش أرد عليها.. ماكنش عندي كلمة واحدة أرد بيها على كل اللي قالته ده.. اتضايقت من نفسي أوي إني ما فهمتهاش خصوصًا إني عارفة لينا كويس بتدي لكل حاجة حقها، لما تحب بتحب لدرجة إنها مابتشوفش حاجة في الدنيا غير اللي بتحبهم، ولما بتزعل؛ بتزعل وكأن دي أول مرة تزعل فيها في حياتها..

بتحب تفهم كل حاجة وأي حاجة..

الموقف البسيط ممكن قلبها يترجمه بمليون احتمال..

والكلمة اللي بتتقال أحيانًا بدون قصد ممكن تجرحها وتعلِّم فيها.. لينا من الشخصيات الحساسة جدًا والرقيقة جدًا اللي لازم تمشي مع مشاكلهم علي طراطيف صوابعك عشان ما تزودش جرحهم جرح..

وأنا راجعة في الطريق افتكرت حوار لأنغام مع عمرو أديب كانت بتقوله فيه: "**اللي يعدي عليك عادي ممكن مايعديش عليَّا أنا عادي، اللي يعدي عليك ويخربشك ممكن أنا يعورني، وبدل ما يبقى جرح يروح تاني يوم أنا يفضل معلم فيَّا**".

وده اللي أنا عملته مع لينا من غير ما أقصد واللي حاولت أصلحه بالدخول في مليون حوار تاني بس ما فتكرش إني قدرت..

بعد مقابلتي بآسر ما بقتش محتاجة أكتر من حاجتين، العياط وفنجان القهوة، والحقيقة إن مقابلتي بلينا واللي حصل فيها ضاعف الإحساس ده جوايا أكتر..

وكالعادة أول ما وصلت ريستو قابلتني نونا بترحاب كل مرة..

- **نغم: ما بدري، أومال فين براد بيت باشا يا ست أنجلينا !**
- **كارما:...**
- **نغم: ممم لاوية بوزك يبقى الوصلة ها تبدأ، والنبي يا ماجد الحقنا بفنجانين قهوة عشان شكلها ليلة طويلة علينا جميعًا إن شاء الله.**
- **كارما: والله ما هي نقصاكي.**

- **نغم: مممم لازم ما تنقصْنيش ما انتي تاخدي على دماغك وتيجي تديني على دماغي ما ده اللي باخده من علاقتي بيكي قلة القيمة، إيه اللي حصل!**
- **كارما: محتاجاله يا نغم.. محتاجاله ومرعوبة إني محتاجاله أوي كده، الهسهس اللي جوايا ده مابيسكتش، كل يوم بصحي من النوم عايزه أكلمه أقوله يا تري ها تمشي من حياتي إمتى؟**

بقيت بخاف من كل حاجة وأنا معاه..من ضحكتي من نظرتي من غيرتي ومن لهفتي من ردود أفعالي، ومن كل جملة بقولها وفي نهايتها وحشتني اللي بقت بتطلع مني كأني بقوله صباح الخير.. بيوحشني، بيوحشني أوي! وخايفة أوي.. خايفة أتحط قدامه بمشاعري دي لتاني مرة.. خايفة المرة دي ما اقدرش آجي علي اللي جوايا واخسره فعلًا!

وبيدخل الأستاذ محمود في اللحظة دي عشان تكمل: **وبعدين؟**

- **نغم: رئيس جمهورية الفريندزون الكريم شرَّف.**
- **محمود: الله يخليكي.. الأخت مالها؟**
- **نغم: سيبك منها.. إنت بقى عملت إيه يا فالح بفيلم التلميذة والأستاذ اللي عايشلي فيه اليومين دول !**

- **محمود: اترقّيت الحمد لله.. انتقلنا من مرحلة انت زي أخويا. لمرحلة.. إنت بتهتم بيا زي ماما!**
- **نغم: دي زون جديدة!**
- **محمود: والله ما عارف.. بس أنا مش هايأس، مسيري في يوم هاوصل ويتقالي زي كل مرة «احنا أصحاب».**

محمود ما حبش غير مرة واحدة في حياته "**هند**" كانت زميلته في الجامعة والحمد لله جوّزها واتطمن عليها وشاف عيالها كمان، سلبية محمود في إدارة العلاقة هي اللي ضيعت هند منه زمان وهي برده اللي لسه بتضيع أشخاص كتير كانت ممكن تعوض غيابها، خوفه المستمر من فكرة الارتباط وان في شخص ها يكون مسئول منه وعنه بيخليه مش متقبل الفكرة من أساسها وما عندوش أدنى استعداد يهيئ الشخص اللي قدامه إنه يشوفه في مكانه تانية بره زون الصديق اللي مقضي حياته كلها ضحك وهزار وتنطيط وضارب الدنيا بمليون جزمة واستحالة ها يقدر يتحمل مسئولية علاقة جدية..

ساعات بقول يمكن ما بقاش عنده طاقة يتعب عشان حد أو يمكن ما قابلش الحب اللي يستاهل إنه يتعب علشانه ويمكن بقى مستسهل فكرة إنه يكون الصديق والأخ والملجأ والسند لكل اللي بيظهر في حياته بس بمزاجه من غير لا علاقة تلزمه بده ولا وجع فراق بقى متأكد إنه النهاية الطبيعية لأي علاقة مهما طالت خارج نطاق الصداقة!

- **محمود: نغم.**
- **نغم: مممم قولت نغم يبقي ها تتكلم جد.. خير؟**
- **محمود: أمير عنده شغل قريب من هنا وقال ها يعدي يسلم و..**
- **كارما: انسى مش ها ينفع أنا أصلًا اتأخرت أوي، نغم توصلني وانت بقى اقعد استناه .**
- **نغم: من غير غمز انت وهي انتوا مكبرين الموضوع ليه، أولًا وجود أمير من عدمه ما بقاش يفرق معايا في حاجة، كل حاجة خلصت خلاص، كل واحد عاش حياته وشافله شريك جديد يكمل معاه فأعتقد ما فيش مشكلة إن لما تصادف ونتقابل إننا نسلم على بعض، مهما كان.. احنا كان في يوم من الأيام بينا عيش وملح .**

أنا ونغم أصحاب من سنين كتير كده مش فاكرة عددها..

أمير ما كنش أول حب في حياة نغم و لحد دلوقتي ما قدرتش أحدد مسمى واضح لعلاقة الـ "**لا مسمى**" اللي كانت ما بينهم، والي ما قدرش أسميها ارتباط.. بس أقدر أقول إنه كان وها يفضل أهم راجل يدخل حياتها..

رغم إني هافضل شايفة إن أصعب العلاقات اللي في الدنيا هي العلاقات اللي مالهاش مُسمى واضح وصريح، اللي فيها الطرف التاني

بيقولك شوف المكان اللي ها يريحك تكون فيه في حياتي وحط قلبك فيه، بس لا تستنى مني حاجة ولا أنا هاقدر أعمل علشانك حاجة، جزء من أساسها كلام كتير فعل مافيش، ساندها طرف والتاني بيتفرج عليه وكل فين وفين كده بيقوله "**براڤو**"..

مش هانكر إن علاقتي بآسر ماشية بسرعة البرق في نفس الطريق وبنفس الخطوات تقريبًا، بس أنا يمكن نَفَسِي أطول شويه من نغم، أو يمكن أضعف من إني أعمل زيها وألِف ضهري وأسيبه وأمشي مع إني عارفة إن مفيش جديد ها يحصل..

نغم مرة قالتلي في لحظة عصبية: "**أنا مش زيك أنا مش هاعيش عمري كله أدي حب واهتمام لراجل من غير ما استنى منه مقابل لده.. حب الروايات بتاعك ده ها يفضل ياخد من روحك لحد ما يظهر الشخص الصح وها تكتشفي ساعتها إن مابقاش عندك أي حاجة تديهاله**".

المهم إني لحد دلوقتي ما قدرتش أحط إيدي على سبب بعينه خلاهم ما يكملوش غير إن فعلًا "**الحب للشجعان**" وأمير ماكنش شجاع كفاية في حبه، زيه زي أي راجل مش فاهم إن العلاقة ما ينفعش تفضل طول الوقت "**خُد مشاعر وبس**" ها يجي وقت والطرف التاني يزهق ويبقي لازم يمشي، وامشي دي مش لازم تتقال صريحة عشان فعلًا يمشي.

ممكن تتقال بالإهمال، بعدم التقدير، بالبرود، باللامبالاة، بالخذلان، بعدم مراعاة مشاعر اللي قدامك، بالباب اللي بيتقفل في وش احتياجه ١٠٠ مرة وبمليون طريقة لحد ما يبقى مش شايف أي حاجة غير إنه لازم يلف ضهره ويمشي .

بعد الحدوتة ما خلصت نغم فضلت ماسكة نفسها شوية، وابتدا فيلم ادعاء الكره والقوة اللي أغلبنا بيعتبره جزء من رد الاعتبار و الكرامة لفشل العلاقة وكأن أقصر طريق بيستسهله القلب الموجوع في الفترة دي هو "**الكره**" بيشوف إن لفظ "**بكرهه**" حتى لو بالكدب، بتطمن إنه ها يقدر يعيش ويكمل ويبتدي من جديد، بتأكد له على إن كل الحب اللي في قلبه تجاه الشخص ده خلاص ما بقاش موجود وإن مشاعر الكره دي ها تمحي الحلو وتسيبله بس اللي يسهِّل المهمة..

بس اللي بيحصل ان ده ديمًا بيكون طريق وهمي نهايته بداية جديدة لنفس الوجع بس بشكل أعمق والانتكاسة بتحصل مش بس مع أول صدفة تجمعه بالطرف التاني.. لأ ده ممكن بذكرى مكان، كلمة، أو حتى أغنية..

وده اللي حصل لـ نغم في أول اصطدام مع أمير انتكست ودخلت في حالة اكتئاب مزمن استسهلت طريق العلاج منه بإنها ترمي نفسها في حضن أول علاقة تقابلها وفتحنا القوس وضيفنا جمب "**أمير**" "**شادي**" اللي عمري ما اعتبرت علاقتها بيه إلى الآن علاقة جدية..

وقولتلها ولسه بقولها "**زي ما ادينا للحب حقه يا ريت ندي للجرح كمان حقه عشان فعلًا.. يطيب**".

وما كنش ناقص يومي أي حاجة أكتر من إني أرجع أرمي كل ده في حضن "**فريدة**" أو "**ديدا**" زي ما ديمًا بناديها..

خالتي.. أو نقدر نقول عوض ربنا ليا بعد وفاة أمي وأبويا الله يرحمهم.

سندي في الدنيا، والحيطة اللي مهما اتسند عليها عمرها ما بتميل..

المهم بعد خناقة كل يوم بسبب الأكل بره وحبشتكنات الحفاظ على الصحة من أجل حياة أفضل.. كنت نايمة في حضنها وباحكيلها كل اللي حصل..

- **كارما: تفتكري الحب من غير أمل أسمى معاني الحاجات فعلًا يا يسرية؟! ولّا ابراهيم غفلنا كلنا.**
- **فريدة بنبرةٍ ساخرة: بحالتك دي أنيل معاني الحاجات يا روح إبراهيم.**
- **كارما: والله بتكلم جد.. هي ليه الدنيا مش بسيطة ليه العقد والكلاكيع، العمر أقصر من قال وقولنا، وكان وكنّا، وحسيت وما نفعش، وكان ممكن وما بقاش.. العمر بيتعاش**

مرة واحدة فعلى الأقل نعيشه من غير ما نكتم شيء حاسينه ولا نندم على شيء قولناه، إيه المشكلة لما أروح لآسر وأقوله أنا لسه بحبك، عارفة ان مستحيل يكون في حاجة ما بينَّا بس بحبك، بحبك ومش عايزه منك أي حاجة غير انك تسيبني أحبك عشان أنا محتاجة لده وعمره ما هايكون ده ظلم ليا زي ما انت فاكر.. ايه اللي كان ها يحصل لو كان أمير قدَّر اللي نغم عملته عشان يفضل.. إيه اللي كان ها يحصل لو اتمسِّك بيها عُشر ما اتمسكت هي بيه؟

بلاش.. هند إيه ذنبها تعييش حدوتة أكتر من ٣ سنين عشان في الآخر تشوف نفسها في عيون حبيبها وهي بتتزف على غيره.. وعلشان إيه؟!

علشان محمود كان خايف.. خاف هو يخسر حاجة فخسرت هي كل حاجة .

ولينا ليه تتحرم من كل حاجة لمجرد إنها اتولدت في عيلة بالرغم من مكانتها الاجتماعية والثقافية إلا إنهم برده شايفين إن البنت آخرها الجواز وتربية العيال.. ومش من حقها تقول أي حاجة اكتر من حاضر ونعم!

- فريدة: عشان انتوا اللي اختارتوا.. إنتي اختارتي تكملي في دور الصديقة بعد كل اللي حصل بينكوا عشان بتحبي آسر

وشايفه إن نار قُربه أهون بكتير من جهنم بُعده على الأقل بالنسبة لك. ونغم اختارت تكمل وهي عارفة إن خسارة أمير أسهل بكتير جدًا من محاولة الحفاظ عليه بس جازفت.. ده لأنها برده كانت بتحبه..

وهند اتمسكت بمحمود وهي عارفة إن آخر لقطة في الفيلم ها تكون بتتزف على غيره بس قلبها استعبطها ومنعها تمشي من نص الفيلم فكملت.. عشان هي كمان بتحبه .

ولينا من صغرها بتبدّي اختيارات أهلها على اختيارتها مش عشان مسلوبة الإرادة.. لكن عشان هما ربوها على إن هو ده الحب.. وهي حاولت تحبهم بطريقتهم..

وأنا لما فكرت أعيش عمري كله على ذكرى عزيز اللي التراب شم ريحته أكتر مني.. ده لأني كنت وما زلت بحبه.. وعمري ما هابطل أحبه.

كلنا ضحايا اختيارتنا، ضحايا العشق والواجب زي ما بيقولوا..

- كارما: بس الحب مش اختيار.
- فريدة: لكن الاستمرار فيه اختيار و احنا اللي اخترنا نكمل.. فنشرب بقى .

''يحاصرني في المنام كلامي.. كلامي الذي لم أقله''

محمود درويش

عربيته.. التوقيت مش واضح بس كنا لوحدنا وده كفاية .

كنت متأخرة عليه كعادة كل مرة بقابله فيها وببقى مش على بعضي، و هو واصل في معاده اللي يتظبط عليه الساعة..

أول مرة كنت أشوفني بفستان كله ورد، وفاكة شعري اللي واصل لنهاية ضهري.. كان شكلي حلو بشهادة ديدا اللي ما بيعجبهاش العجب.. يكون وجوده فعلاً بيحليني زي ما دايمًا بتقولي؟

هو عمومًا وجوده بيحلّي أي حاجة في الدنيا حتى الجو كان فيه نسمة حلوة ومريحة.. الشارع كان ستيناتي بما تحمله الكلمة من معنى، الناس متشيكة وريحتهم حلوة والضحكة جاية من جواهم وكأن بوز أغسطس اللي سيطر على الشعب المصري في الفترة دي اختفى و مع

ابتسامته المعتادة اللي اتعود يقابلني بيها حرارة أغسطس كلها سابت الجو واتجمعت في جسمي أنا.. كان لابس القميص الموف اللي بحبه.. فاكرة اني مرة كنت على وشك أقوله "**أنا عايزاه**" بس حاجة جوايا قالتلي بأي حق ها تطلبي منه حاجة ادفت بريحته؟!

مالقتش رد أرد بيه على نفسي غير لما شوفته دلوقتي "**بحق اني عايزه أطمن ولا حتى ده حرام!**".

- **كارما: اتأخرت عليك؟**
- **بتْقْله المعتاد: يعني..**
- **كارما: وحشتني..**
- **آسر: وانتي كمان وحشتيني، حلو الفستان.. وصاحبته).**
- **كارما: أونطجي.. ها نروح فين؟**
- **آسر: ست الحسن اللي تقول..**
- **كارما: ممم مزاجك شكله رايق..**
- **آسر: من إمتي ما بيروقش معاكي .**
- **كارما: يووووه كتير.. تحب أعد لك؟!**
- **آسر: ما تبقيش بايخة .**
- **كارما: وانت ما تبقاش تبصلي كده.**

- **آسر مع ابتسامة: كده اللي هو ازاي !**
- **كارما: كده اللي هو كده.. عينك بتلمع والابتسامة لحد ودنك، متوتر وفي نفس الوقت على راحتك، ببقى فعلًا مش فاهمة..**
- **آسر بنفس الابتسامة: طيب ما تقوليلي اللي انتي مش فاهماه يمكن نفهم احنا الاتنين..**
- **كارما: نفهم ايه بالضبط؟!**
- **آسر: بتوقعيني في الكلام مثلًا.**
- **كارما: أو يمكن أنا اللي وقعت؟!**
- **آسر: بس مفيش حكم صفر..**
- **كارما: ومفيش جمهور شجع أصلًا يا كابتن..**
- **آسر: مش جايز بيشجع من بدري وانتي اللي مش واخدة بالك؟!**
- **كارما: تفتكر؟!**
- **آسر: جدًا.**
- **كارما: خليك فاكر إنت اللي قولت.. بس يا تري هاتفهم؟!**
- **آسر: جربيني.**

"وماحستش بنفسي غير وشفايفي بتحضن كف ايده".

- **كارما: ها تسكت تاني؟! ولا عايزني أقولها تاني «بحبك وتعبت، وتعبت وأنا بحبك».**

وصحيت.. وقتها حسيت بقلبي بيتشاهد وبيحمد ربنا إنه طلع حلم.. زي ما اكون اديتله فرصة أطول يعيش كدبته ويصدقها.. كدبته اللي بتخمل وجعه يوم بعد يوم.

مسكت موبايلي وفتحت البوم صوره شريك اعترافاتي اليومية ولحظاتي الحزينة و السعيدة المبررة أحيانًا أو الغير مبررة بالمرة..

المهم صبحنًا على عيونه اللي ها نتحرم منهم شوية واستعدينا لمواجهة العالم البائس بكوباية الشاي الخفيف أبو معلقتين سكر اللي نصحنا بيهم الدكتور في بداية كل يوم عوضًا عن النسكافيه..

نلبس إيه؟ نلبس إيه؟

كل ما نكبر كل ما نظرتنا لمظهرنا ما بتتغير حتى لو في شيء ممكن يبدو للبعض بسيط زي اللبس، فاكرة مثلًا إني وانا صغيرة كنت بجري على الحاجة اللي تلفت انتباهي وبس بغض النظر بقى عن إنها تكون لايقة عليًا أو مناسبة لجسمي وسني أو لأ. ومهما أمي تحاول كنت أفضل أعيط لحد ما تلبسني اللي أنا عايزاه.. كنت طفلة مملة و مشاكسة جدًا الحقيقة !

المهم لما كبرت شوية أخدت بالي من إني بنت، وإن أد إيه الكلمة دي بتحتاج لمجهود عظيم الشباب اترحموا منه، يعني.. ابتديت أركز شويه مع الموضه وايه بيتلبس إمتى وفين وليه وها يعجب أي حد يشوفني بيه أو لأ..

وشوية حبشتكنات كده عجيبة بنركز فيها احنا كبنات في سن معين خصوصًا في فترة المراهقة...

لحد ما حبيت آسر في البداية وغصب عني ابتديت أشوف بعيونه حاجات كتير جدًا وأولها طريقة لبسي وألواني المفضلة وتلقائي بقى أول سؤال بيتردد على مخي لما باقف الوقفة دي قدام الدولاب يا ترى اللون ده ها يعجبه؟!

جزء مني بيكون فرحان لو لبست لون بيحبه، حطيت برفيوم كان عاجبه، أو عملت شعري بطريقة لفتت انتباهه، حتى لو مش هاشوفه كنت ببقى مبسوطة إن في تفاصيل قادر يسكنها حتى وهو مش موجود لأني بسعى ديمًا انه يفضل موجود .

بالرغم من كم المشاوير والحاجات اللي خلصتها اليوم ده إلَّا إن قبضة الحلم فضلت مسيطرة عليا.. ما قدرتش أنساه ولا قدرت أنسى إن ها يجي يوم ويكون في نهاية لكل المشاعر المدارية دي..

خلصت اللي ورايا وجريت على ريستو أو على نغم عشان تزيح معايا كل الزحمة اللي اتجمعت فجأة في دماغي..

- **نغم: طيب ما اليوم ده جاي جاي، انتي مش ها تعيشي عمرك كله بتستعبطي أكيد ها يجي يوم وها تقولي كل ده!**
- **كارما: طب ما أنا سبق وقولت، وكانت إيه النتيجة كنت خلاص هاخسره!**
- **نغم: ويعنى إنتي كده كسبتيه!**
- **كارما: كسبت وجوده لفترة أطول.. كسبت إني مش هاصحي كل يوم من نومي مفزوعة من كابوس شايفاني فيه في حضن واحد غيره، كسبت مقابلتي معاه اللي من وقت للتاني بتخليني أحس اني لسه عندي دم وفي حاجة لسه قادرة تفرحني.. كسبت اللي ماحدش ها يفهمه ولا ها يحس بيه غيري.. لو سألتيني هو ممكن يكون عملِّي إيه من يوم ما عرفته عشان يبقي جوايا بالشكل ده مش هلاقي غير رد واحد «قِدر يطمني» قدر يخليني ما خفش من أي حاجة في الدنيا غير من إني أخسره:)).**

علشان كده عمري ما ها غامر بوجوده في حياتي تاني، زي ما أنا عارفة ان عمره ما ها يغامر ويحط كدبة إني رميت مشاعري ناحيته ورا ضهري واعتبرته صديق بالرغم من كل

اللي قولتهوله واللي متأكدة انه عارف انه ما تغيرش.. احنا الاتنين عارفين كويس ان الباب ده لازم يتقفل وان مفيش مفر عشان نفضل في حياة بعض غير الاستعباط:›)).

انا عمري ما هانسى الإحساس اللي حسيته الفترة اللي بعدت عنه فيها.. عمري..

وفجأة لقيت كل حاجة بتتجسد قدامي صوت وصورة كأنها امبارح..

رسالتي له وأنا منهارة اللي استنيته يستنتج منها أد إيه أنا محتاجة له وعدم رده اللي زود احساسي بقرب الانفجار اللي حصل بعدها بأيام في صورة رسالة طويلة عريضة ملخصها "**أنا بحبك وعارفة انه ماينفعش**"..

توقعت رد بارد سخيف مالوش معنى تورية عن الواقع اللي قال كلمته من البداية بـ "**ماينفعش**" لكن حتى ده ما وصلِنيش منه.. ماوصلنيش منه غير سكوت كان بيقتلني وبيزود إحساسي بالعجز، استنيت يوم، واتنين وتلاته وعشرة..

كنت حاسة ان كل حاجة واقفة حتى مشاعري، حسيت إني لوح تلج بيتحرك وبياكل وبيشرب عشان يثبت بس انه عايش ومكمل، كنت ماشية أوزع دموع على الشوارع والأماكن في وش اللي يعرفني واللي ما يعرفنيش..

كنت عارفة إني بحبه بس أول مرة كنت أعرف إن الكلمة دي قليلة أوي على اللي بقاله عندي..

وفضلت ع الحال ده لحد ما ظهر عشان بس يقولي "**أنا عمري ما هاخسرك مهما حصل**"..

وقتها نسيت كل كلمة جهزتها لليوم ده نسيت مشاعري اللي وضحت قدامه وضوح الشمس، وقلبي اللي انكسر بسكوته، وحشرجة صوتي بالعياط، الهالات اللي بقت جزء مني، وغضب كرامتي وحلفاني بَرُدْ مليون باب في وش وجوده في حياتي لو ظهر من تاني.. نسيت كل حاجة وما فتكرتش غير إنه بس واحشني .

ورجعت بطلب واحد بس إنه ينسى أي صدق حاسه في أي كلمة قولتها، واني كنت مغفلة لما فكرت إن مشاعري أقوي من اللي بينا.. وإن احنا اللي باقيين مش هي.. كدبت وهو عمل نفسه مصدق ومن يومها واحنا زي ما احنا واللي جوايا عمال يزيد.. والخوف كمان بيزيد.

ما فتكرش إن في يوم عدى حطيت دماغي فيها علي مخدتي غير وسألت روحي نفس السؤال "**أنا ازاي جيت على قلبي قوي كده**"!.

- **نغم: وبعدين؟**
- **كارما: مش عارفة..**

- **نغم: وها تفضلي لحد امتى مش عارفة؟!**
- **كارما: لحد ما أتعب زي ما انتي تعبتي وامشي.. بس عمري ما ها عالج تعبي بطريقتك أبدًا.**
- **نغم: انتي..**
- **نغم: مممم ابتدينا.**
- **كارما: ايوه ابتدينا عشان أنا مش مرتاحة لعلاقتك باللي اسمه شادي ده.**
- **نغم: أووف بصي يا كارما شادي خفيف ولطيف ووسيم والأهم من كل ده إنه بيحبني وانا كمان بحبه!**
- **كارما: باعتبار انك بزرار واحد قدرتي تنسي أمير وترمي كل مشاعرك ناحيته في أول باسكت يقابلك وتكملي حياتك وتقابلي فارس الأحلام اللي خطف قلبك في أسبوعين تلاتة، صح يا دوب كام مقابلة على كام مكالمة على كام رسالة بقى بيحبك وانتي بتحبيه إيه المشكلة فعلًا !**
- **نغم: أومال عايزاني أعمل إيه أفضل أبكي على ذكرى حبيب راحل.**
- **كارما: عارفة يا نغم أنا لو مش شاهدة على كل حاجة حصلت بينك وبين أمير، كنت قولت انك ما حبيتهوش!**

بصي أنا مش هاتكلم معاكي في الموضوع ده تاني لإني اتكلمت فيه بما فيه الكفاية.. وماحدش ها يخاف عليكي أكتر منك.

بس عايزاكي تعرفي انك بتشوهي اللي كان بينكم ده في نظر نفسك قبل ما يكون في نظره هو باللي بتعمليه !.

مش هانكر إني أحيانًا بيجي عليا وقت وبالرغم من قربي أنا ونغم إلا إني بخاف منها..

بخاف من ردود أفعلها اللي عمري ما قدرت أتوقعها، من مشاعرها اللي بتقدر تشكلها حسب احتياجاتها..

وقدرتها إلي مش طبيعية على إنها تستغنى وقت ما تحب تستغنى..

مبدأ "**مين ها يفضل موجود لإمتى ولو ما بقاش ها يكون إيه البديل؟**" ده بيخضني أنا شخصيًا منها..

ما بقولش موقفها مع أمير كان غلط.. لكن موقفها مع نفسها وفي حق مشاعرها عمره ما كان صح!

ديمًا بشوف مبدأ إن كل علاقة بتمحي اللي قبلها ده مبدأ ظالم ومش على أي حد غير اللي قرر يطبقه..

"وقطع النقاش اللي كان وارد جدًا إنه يقلب بخناقة ما بينا اتصال توبا".

- **كارما: أهلًا أهلًا أهلًا بأعز الحبايب.**
- **توبا مع ضحكة: وحشتيني يا مجنونة.**
- **كارما: وانتي كمان جدًا جدًا جدًا.**
- **توبا: تجمّدي قلبك ولا هو جامد كفاية؟**
- **كارما: راجعة إمتى؟!**
- **توبا: قردة.. يوم الحد إن شاء الله كنت مستنية أحجز وأكلمك.**
- **كارما: أخيرا!!!.. توصلي بالسلامة يا حبيبتي، مش ها وصيكي طبعًا «بوراك» في إيدك اليمين «وأوزجان دينيز» في إيدك الشمال.**
- **توبا: وبالنسبة لمهند؟**
- **كارما: لا ماليش في الألوان انتي عارفة.**
- **توبا مع ضحكة: من عنيا.. المهم يعني ها تيجي تاخديني من المطار ولا ها تستندلي معايا زي المرة اللي فاتت!**
- **كارما: ما انتي اللي معاكي قرشين محيرينك ماشية تفرتكيهم عبر القارات وأنا واحدة صاحبة مرض مش حمل مشوار للمطار ده كل يوم والتاني.**
- **توبا: تحبي ألغي الحجز!**

- **كارما: وعلى إيه الطيب أحسن.. يا ستي تعالي انتي بس ومالكيش دعوة..**
- **توبا: إنتي كويسة؟**
- **كارما: إيه السؤال اللي لا وقته ولا مكانه ده.. آه الحمد لله.**
- **توبا: ها حاول أصدقك بس لحد ما ارجع.**
- **كارما: ماشي يا ستي.. مستنياكي، خلي بالك من نفسك وابقي طمنيني عليكي.. مع السلامة.**

"وقفلت".

- **نغم: توبا فعلًا راجعه مصر؟**
- **كارما: آه أخيرًا الحمد لله حجزت خلاص.**
- **نغم: توصل بالسلامة إن شاء الله.**

لو دوسنا شويه في بحر العلاقات.. ها نلاقي نوع نادر جدًا اسمه "**الصديقة الأم**"..

علاقة شفافة، بسيطة، خالية من المصالح والعيوب، حاجة كده زي ركن بعيد هادي بتجري عليه كل ما الدنيا تضيق تِبُع فيه بكل شئ جواك وتخرج عارف أصل المرض والدوا..

وده أقل وصف لـ علاقتي بـ توبا..

توبا مش صاحبتي وبس توبا أمي اللي دايمًا شايلة همي أكتر مني أنا شخصيًا..

طول الوقت سنداني وبتدعمني حتى في مصايبي..

كلمة "**كفاية على قلبك كده**" ما سمعتهاش غير منها، هي الوحيدة اللي ببقى عارفه إن قسوتها عليَّا محبة مهما قِسيت.. تاني غالي حَبْ القدر يختبر صبري بِبعده عني بعد آسر.. بس آسر ديمًا كان بعيد هي أول مرة تبعد:›).

توبا من الناس اللي ممكن يدندنوا "**أنا هويت وانتهيت**" وهما مؤمنين إن الحب فعلًا نهاية..

متخيل الحد اللي الحب ما زاروش ولا قرَّب منه وخاصمه سنين وسنين؟ اللي شوفته في يوم بيدعي ربنا إنه يفك التلج اللي على قلبه ويقدر يحب؟

لما يحب فعلًا ها يبقى عامل إزاي؟

سيل المشاعر اللي فضل متخزن جواه ده لما يفيض ممكن يعمل إيه؟

أول تجربة في حياة توبا كانت تقليدية فوق ما أي حد يتخيل على الأقل من طرفها.. بني آدم حبها قرر يخطبها أهلها شفوه مناسب..

هي قالت وليه لأ؟ وافقت، جربت.. يوم بعد يوم بتقنع نفسها انها ها تقدر تحبه.. ما بيحصلش، بتسيبه بيجرب يرجع تاني.. بتقنع نفسها تاني انها ها تقدر فا بتحاول وتحاول وتحاول.. لحد ما توصل لـ ليڤل "**خلاص زهقت، تعبت.. كفاية عليا كده**" و بتمشي.

ركنت قلبها أكتر ما كانت ركناه، وابتدت تعيش، رجعت لكل حاجة كانت نسيتها بتحكِّم عقلها فيها، وبالعلاقة اللي ما زودتش حياتها أي حاجة أكتر من تعب الأعصاب والكره المطلق لصنف الرجالة..

استنت حبة حلوين من غير حدوتة..

- **سألتني في مرة: هو أنا مش هاحب؟**
- **كارما: يعني عاجبك حالي؟**
- **توبا: أهو على الأقل اتأكدتي إن قلبك بيدق، إن في بني آدم قادر يحرك جواكي كل شئ وانك قادرة تملكي الدنيا بوجوده، أنا نفسي أحس بده أنا أحيانًا بقيت أدعي ربنا إني أعيش أي حدوتة حتى لو من طرف واحد حتى لو هتوِجع فيها بس أحس إني بعرف أحب.. إني ها قدر أحب..**
- **كارما: الحب من طرف واحد ابتلاء اوعي تتمنيه.. ما تستعجليش الحب ده الشيء الوحيد اللي ها تلاقيه بيختارك..**

وقد كان بعد فترة ظهر الشاطر حسن بوعوده الكتير اللي صدقتها وصدقناها معاها..

حبيته واديتله تحويشة قلبها، كانت له الأم والأخت والصُحبة قبل ما تكون الحبيبة.. اديتله حُب كبير وهو ادالها أمان أكبر..

وجري الوقت وكبرت المشاعر وقصرت المسافات.. وفجأة الشاطر ما بقاش شاطر وقال "**مش ها قدر أكمل**".

طب كان ليه من الأول؟!

ليه ترسم بمشاعرها خريطة لطريق مش أد انك تكمله !

المهم إنها ما لقتش حل غير في الهروب، واختارت تدفن كل اللي فات ده في صندوق ما بيطلعش لأي حد غيرها، بقت بتسمع أكتر ما بتتكلم. شالت "**أنا والحب**" من قاموس حياتها واختارت تعيش للفرشة والألوان..

يمكن يكون ده الحل .

- **نغم: إيه ده محمود جاي علينا أهو... وصاحبتك قاعدة هناك تقريبًا مستنياه يكملها شرح المادة اللي بدأها امبارح! لأ ده احنا نحفِّل بقى.**

ووصل محمود بس وهو لابس وش جد أول مرة أشوفه، كان بيتكلم في الموبايل ودخل وقعد على نفس الترابيزة بتاعتنا وكمل المكالمة ولا كأننا قاعدين قدامه..

- **محمود: يا فندم يعني ايه حضرتك تكلمني دلوقتي تقولي طيارتك بكره الساعة ١٢ وكأن ماليش أهل المفروض أعرَّفهم إني هاغيب على الأقل شهرين، بلاش كده أنا هالحق أرتب أموري وأخلص كل ارتباطاتي إمتى! تمام يا فندم، مع السلامة.**
- **كارما: في إيه.**
- **محمود: مسافر بكره.**
- **نغم: فين؟**
- **محمود: السعودية، عندي job هناك ولسه عارف دلوقتي حالًا.**
- **نغم: طب والقطة مين هيذاكر لها ده الامتحانات ع الأبواب.**

"وبصت على أمنية اللي كانت على بعد كام ترابيزة مننا واللي كانت مركزة جدًا مع رد فعل محمود زي ما تكون عارفة سبب عصبيته".

- **محمود: ذاكروا ليها انتوا بقى أنا ماشي.**

*ومشي فعلا *.

- **كارما: والله العظيم مجنون..**

"من يوم ما عرفت محمود وهو نفسه يغير كارير شغله لأنه عمره ما لقي نفسه فيه، بس الغريب بقى انه عمره برضو ما حاول يعمل ده.. بيعترض ويثور وفجأة بيرضى بالأمر الواقع كأنه مسلوب الإرادة".

- **كارما: أنا كمان هاخلع عشان ديدا ما تقفش عليا عايزه حاجة؟**
- **نغم: استني أوصلك.**
- **كارما: لا أنا عايزه اتمشى شويه.. يلا تصبحي على خير.**
- **نغم: وانتي من أهله.**

وماكنش ينفع اليوم يعدي من غير مكالمة الست لينا كمان..

- **لينا: أفكر تاني في ايه بقولك أنا خلاص دفعت الفلوس وهاخد الكورس يعني هاخده، أنا مش ها وقَّف حياتي عليهم أكتر من كده.**

  يا كارما بقولك فؤاد عمران !
- **كارما: ويطلع مين سي فؤاد ده كمان.**
- **لينا: يعني ها يكون لعيب كرة ! مُلحن بس شاطر جدًا وأنا متأكده إني هاستفيد منه.. ده لو أصلًا قبلني في الكورس بتاعه.**
- **كارما: يا سلام!**

- **لينا: طبعًا.. بصي أنا بشكل مبدأي مش هاقولهم.. على الأقل لحد ما أقدر أعرف أنا فعلًا عندي الموهبة اللي تخليني أقدر أكمل في المجال ده ولا لأ.. المهم إني مش هاستسلم وهاحاول مرة واتنين وتلاته وعشرة.**
- **كارما: وأنا جمبك ومآمنة بيكي وبموهبتك بس مش كل حاجة بتتاخد قفش..**
- **لينا: لو ماخدتهاش قفش عمري ما هخدها.. انترفيو القبول بكره ادعيلي.**
- **كارما: ربنا معاكي يا حبيتي.. تحبي آجي معاكي؟**
- **لينا: ياريت.. أنا فعلًا مش حابة أروح لوحدي.**
- **كارما: خلاص تمام اتفقنا هاطلع أغيَّر هدومي وأكلمك نظبطها.**
- **لينا: أنا مش عارفة أقولك إيه يا كارما.**
- **كارما: ماتقوليش حاجة ردي عليا بنجاحك وبس.**
- **لينا: يارب.**

وأول ما حطيت دماغي على المخدة صحي قدامي اللي حاولت اتناساه طول اليوم..

وهو إنه آسر سافر واني هاتحرم منه بالشهور، على أد ما المفروض أكون اتعودت على بعده على اد ما كان وحشني..

غيابه بعد ما شوفته قدامي بضحكته وبنظرته بسلام إيده وبريحته اللي بقيت حفظاها أكتر من ريحة ديدا..

كل ده كان كفيل انه ما ينيمنيش لحد الصبح، أفتكر إني لو سبت نفسي لمشاعري ولكل اللي أنا حساه في اللحظة دي واللي ابتدى يتجسد لكلام ابتدت إيدي تتحرك وتكتبه في رسالة.. كان وارد جدًا أخسره فاكتفيت بس بحضن صورته اللي على السلسلة اللي ما بقلعهاش من رقبتي..

"شويه وآذان الفجر أذن جريت أصحي ديدا عشان تصلي".

- **فريدة: إنتي إيه اللي مصحيكي لدلوقتي.**
- **كارما: مش جايلي نوم، ها صلي وأنام.**
- **فريدة: مممم عمل إيه المرة دي.**
- **كارما: ما عملش حاجة! رجع باريس.**
- **فريدة: غيرانة ولا وحشك؟**
- **كارما:... الاتنين.**
- **فريدة: كلمتيه؟**
- **كارما: لما بكلمه وهو هناك بحس إني عاملة زي الحرامية اللي ماشية تسرق لحظات مش من حقها ولا ها تكون .**

- **فريدة: بتصعبي كل حاجة على قلبك..**
- **كارما: هي أصعب من إني أصعبها.. أنا أحيانًا ببقى مش عارفة أنا عايزه إيه، ساعات أقول لنفسي أنا مش عايزه أي حاجة منه غير إنه يفضل موجود عشان أفضل طول الوقت مطمنة عليه وبيه!**

وساعات أبقى مش قادرة أستحمل إحساس زي اللي أنا حاسة بيه دلوقتي وما شوفش قدامي حل غير إني لازم أمشي.. بس الغريب إني ما بمشيش، طول الوقت بتِّهم قلبي إنه أضعف من إنه يمشي رغم إن الحقيقة إنه يقدر بس مش عايز.. بقيت عاملة زي المريض اللي من كتر ما بقى عارف إنه خلاص hopeless case بقى رافض العلاج.. فالبعد عمره ما ها يكون الحل أصل على رأي تيتا الله يرحمها "ازاي هترقَّع في الدايب!".

وأنا قلبي داب من كل حاجة.. فالبُعد يدوب يخلص عليه خالص.

بقولك إيه تعالي نصلي وندعي يمكن يظهر لنا بصيص من الأمل يخليني ماقتلكيش وانتحر بسبب اللي عملتيه فيا بسؤالك ده على المسا..

قومي..

لما الشتا يدق الببان..

الشتا قرب وكل حاجة حلوة في حياتي ديمًا كانت بتيجي مع الشتا..

كل التفاصيل اللي بقت ذكريات أو حتى اللي مابقتش وكملت..

كل ضحكة ضحكتها من قلبي وكل دمعة لمعت في عيني من الفرحة..

بدايته ديمًا نهاية لكل وحش بيزورني ونهايته بداية لشيء بتمنى يفضل.

الصديق الوفي اللي بستناه مهما تعبني عشان ديمًا خيره سابق شره..

فصل الحنين وأغاني فيروز واللعب بالكلمات والأحلام الوردية اللي بتكبر أكتر مع المطر..

فيروز مع بداية اليوم بتقول "**بعدك على بالي**".

لا خلينا نقول "**بعدك بتوحشني**" وهافضل ألعن المسافات طول ما انت بتوحشني..

كان ممكن أعيش مع الأغنية وتصريفي ليها لحظات سعيدة أكتر من كده لولا دخول ديدا المفاجئ..

- **فريدة: صباح الخير يا حبيبتي.**
- **كارما: صباح الورد، إيه الشياكة دي على فين؟**
- **فريدة: هانزل أشتري شوية حاجات وبعدين هاتغدى مع منى في النادي.. وانتي هاتعملي إيه النهارده؟**
- **كارما: ولا حاجة هاخلص أنا كمان شوية حاجات وهاعدي على توبا في البيت من ساعة ما رجعت من السفر وانا مش عارفة أتلم عليها.**
- **فريدة: هي كويسة؟**
- **كارما: يعني بتحاول..**
- **فريدة: إنتي و صحباتك لو بتنشنوا على الرجالة اللي ماتنفعش مش هاتكون اختيارتكم كده.**
- **كارما: هاقول إيه جايبنلي وجايبة لنفسي الكلام.. يلا ربي عيالك.**

- فريدة: في أخبار عن الـ الشريك المسافر طيب؟
- كارما: ممم غالبًا عجبته القاعدة.. ما عرفش عنه أي حاجة، ومش عايزه أعرف.
- فريدة: هو الكلام بفلوس.. أكيد لقيتي طريقة تطمني بيها عليه في الخباثة، اللي ربى خير من اللي اشتري.
- كارما: عيد ميلاده خلاص مش فاضل عليه حاجة كان نفسي ع الأقل أقوله كل سنة وانت طيب وأنا قدامه.. ما علينا لو ها تتأخري كلميني أعدي عليكي نرجع سوا.
- فريدة: ماشي يا حبيبتي.. سلميلي على توبا وقوليلها لو ما ورهاش حاجة تطلع معانا سفرية الفيوم دي أهي تغير جو .
- كارما: والله هاحاول معاها ولو أن أنا نفسي ماليش مزاج للسفرية دي.
- فريدة: ولا ها يبقي لك مزاج في أي حاجة طول ما حبيب القلب غايب.
- كارما: بقولك إيه ما تيلا عشان ما تتأخريش على طنط منى وتقفش.
- فريدة: ما بخُدش منك غير اللماضة وطولة اللسان.

الفترة اللي فاتت كانت وبالرغم من إنها رخمة على قلبي لعدم وجود آسر في أحداثها لا من بعيد ولا من قريب؛ إلا إن كل واحد فينا قدر يحقق إنجاز بسيط في حياته - من وجهة نظره هو - ..

"لي".. قدرت تكسر حاجز الخوف جواها وتثبت لنفسها جدية موهبتها قبل ما تثبتها لأي حد تاني لما قدرت تعدي من اختبار قبول الكورس وبتفوق.. وماشية بشكل كويس جدًا فيه صحيح في الضلمة وكل نجاح بنص فرحة.. بس على الأقل ابتدت تحس إنها موجوده.

بالنسبة لأستاذه **"نغم"** فبقت شايفة إن مجرد إنها قدرت تعدي من علاقتها بأمير لعلاقة تانية وتعمق علاقتها بشادي مع الوقت، وبأقل الخساير قدرت تعيش وتكمل وتحب وتتحب ده لو اعتبارنا ده حب.. إن ده الإنجاز.

رغم اقتناعها التام إن شادي لا هو الشخص اللي هي محتجاله ولا هي الإنسانة اللي ها تقدر تملك حياته بالزحمة اللي فيها.

أما **"محمود"** فشبه أو هو فعلاً دخل الفريندزون للمرة الخمسين بعد ما اندفع وصرَّح بجزء من مشاعره لأمنية والردكان "**إنت أكيد بتهزر.. محمود إنت أخويا**".

"أمنية" شخصية عفوية جدًا وفي نفس الوقت معقدة جدًا.. عاشت جزء كبير من حياتها بره مصر ما كنتش مرتبطة بأي حد في

حياتها غير بعيلتها وبس، حياتها شبه مقفولة عليهم ماتعرفش غيرهم ومش عايزه أصلاً يكون في حياتها غيرهم..

كانت بتحب تيجي تذاكر في ريستو وبسرعة لفتت انتباه محمود يمكن عشان زي ما بيقولوا التَّيب بتاعه.. عمل قرد لحد ما اتعرف عليها لدرجة إنه في مرة من المرات اشتري شوكلاته للمكان كله عشان يلاقي فرصة يتكلم معاها زي باقي الناس..

واحدة واحدة ابتدا يقرب منها عن طريق مساعدته ليها في المذاكرة بحكم إنه كان نفس الكلية ومستقبلًا ها تكون هي في نفس الكرير اللي ابتدا يحبه فجأة.. وبسهولة وبحكم إن حياتها أصلًا فاضية قدر يكسب ثقتها في وقت قليل جدًا..

كنت مبسوطة إنه لسه بيحاول يدَّخل حد حياته بس كنت عارفة إن النهاية ها تكون واحدة، ها يتعامل مع الشخصية بمنتهى الاستخفاف اللي يخليها ما تطمنش على نفسها معاه غير في حدود الصداقة وبس..

أمنية كانت محتاجة حد يطمنها إنه ها يستحمل كم العقد اللي جواها دي ويفكها معاها عقدة عقدة.. وما عتقدش إن ده كان ممكن يكون محمود بالمرة.. مش عشان ما يقدرش يعمل ده لأ؛ ده عشان هو مش عايز أصلًا يكون الشخص ده في حياة أي حد..

المهم إنه بعد ما سافر اكتشفنا إن في النفس اليوم اللي جاله فيه خبر سفره كان لسه داخل الفريندزون طازة يمكن للسبب ده كان لا يعنيه وجود أمنية في المكان لما نغم لفتت انتباهه..

ما تأثرتش لما حكالي يمكن عشان كنت متوقعه؟

المهم إنه كان إنجاز من وجهة نظره إن العلاقة اللي كان ممكن تقيده ما كملتش..

نيجي بقى "**لتوبا**" اللي من حظها اللي أنا أدرى الناس بأد إيه هو زي الزفت تاني يوم وصولها مصر ولسه كانت بتحاول تاخد نفسها اتصدمت بمقابلة الشاطر "**حسن**".. أو بلاش شاطر دي خلينا نقول حسن.. والانجاز بالنسبة لها كان إنها قدرت تعمل جامدة وجواها بيغلي كأن اللي حصل ده لسه طازة..

المكان: كافيه في الزمالك "**اتعودوا يتقابلوا فيه**".

الزمان: من كتر ما كانت متوترة وهي بتحكي ما ذكرتهوش.

الشخصيات: ما قدرتش تشوف غير حسن في المكان.

- **حسن: حمد الله ع السلامة.**
- **توبا: حسن ازيك.. الله يسلمك، إيه الأخبار؟**
- **حسن: كله تمام الحمد لله.. مستنية حد؟**

- **توبا: لأ أنا جيت آخد قهوتي إنت عارف ده مكاني.**
- **حسن: عارف.. عايزه حاجة؟**
- **توبا: ميرسي ابقى خلينا نشوفك وسلملي على سمر وطنط.**
- **حسن: يوصل إن شاء الله.**

أول ما سابته ومشيت كلمتني حكيتلي ما فتكرش إني هاقدر أنسى أي حاجة من اللي قالتها من كتر ما كانت حساها وهي بتقولها..

- **توبا: كنت فاكرة إن الموضوع بالنسبة لي بقى عامل زي الحرق القديم اللي كل ما هافتكره جسمي ها يقشعر من المنظر اللي كان عليه بس شويه وافتكر إنه خلاص ما بقاش يوجعني!**
- **بس أنا اتوجعت، اتوجعت لما حسيت إنه بعد كل ده لسه واحشني، لما لقيتنا بنشوف بعض زي الأغراب اللي بيتمنوا الأرض تتشق وتبلعهم من كتر ما الموقف محرج، لما حسيت إني مش من حقي أتكلم في أي حاجة ولا أسيب نفسي لكل اللي حسيته وقتها..**
- **من ساعة ما مشي وانا بسأل نفسي سؤال واحد.. أنا ليه اتسابت!**
- **ليه يا كارما!.**

صدمني السؤال لدرجة إني ما عرفتش أرد..

هو إزاي البني آدم يقدر بسهولة يحط نقطة ويبدأ من جديد من غير ما يفكر في مشاعر الناس اللي ممكن تتهرس في الرجلين؟

إزاي ها يقدر يعيش ويكمل ويبدأ حياة جديدة ويدي وعود جديدة لناس جديدة مطلوب منها تصدقه وتثق فيه.. ازاي بجد!

كل مرة بشوف سيناريو جديد لأي اتنين بيفترقوا بحط إيدي على قلبي وبتمسّك أكتر بوجود آسر في حياتي، يمكن يكون ده ضعف مني بس أنا مش أد نظرة زي اللي بشوفها في عين توبا وغيرها وغيرها..

مش أد إني أحتاجله وما لقهوش ولا أد إحساس إن غيابه يبقى مالوش رجوع..

مش أد حياتي من غيره ولا أد إن يكون في حياتي حد غيره..

أعتقد إني بكل اللي بيدور في دماغي دلوقتي آخر حاجة ممكن أعملها إني أنزل أشوف توبة.. لأني ما كنتش ها هون عليها أد ما هاتعبها..

فقررت أنزل ألف شويه واشتري شويه حاجات وبالمرة أطمن على هدية عيد ميلاده اللي كل ما غيابه بيطول بتأكد إنه مش ها يشوفها..

المهم بعد ٣ ساعات من اللف والبهدلة خلصت كل اللي ورايا وبالرغم من رجلي اللي ما بقتش حاسة بيها قررت أتمشى شوية في وسط البلد..

كان ديمًا يقولي إنه حافظ شوارعها ودافن نص همومه فيها..

يمكن كنت محتاجه أحس بيه أكتر ويمكن كنت أتمنى يكون معايا في اللحظة دي فقولت أعمل أي حاجة تطمني إنه وبرغم البعد موجود..

الأكيد الوحيد إني ماكنتش منتظرة في اللحظة دي اتصال آدم نهائي..

- **كارما: ألو.**
- **آدم: إزيك يا كارما عاملة إيه؟**
- **كارما: أنا بخير وانت عامل إيه؟**
- **آدم: أنا بخير طول ما إنتي بخير..**
- **كارما:....**
- **آدم: زهقت من كتر ما ببعت أسالك ها شوفك إمتى وتطنشي فقولت وعلى إيه أحطك قدام الأمر الواقع وأكلمك واهو أسمع صوتك اللي بقيتي حرمانا منه!**

- **كارما: والله يا آدم توبا لسه راجعه من السفر ووراانا مليون ألف حاجة بنعملها.. بس أكيد هاحاول أظبطتها قريب إن شاء الله.**

  إنت أخبارك إيه ويارا ومنة وماجد وكلكم عاملين إيه؟
- **آدم: بخير الحمد لله.. بقالي كتير ما شوفتش حد فيهم، الجروب اتفركش بسبب انشغالك يا هانم..**

  حتى ما بقاش في حد فينا له مزاج ينزل يصور أي حاجة..
- **كارما: والله غصب عني ها كلمكم ونظبطها أصلًا وحشتني لمتنا.**
- **آدم: بس قبل ما تظبطيها.. أنا محتاج أتكلم معاكي ولوحدنا.**
- **كارما:..**
- **آدم: كارما هو إنتي بتهربي مني؟**
- **كارما: ليه بتقول كده؟!**
- **آدم: يعني لا بتردي على مكالماتي ولا بتديني فرصة أسأل عليكي.. حتى مجرد إني أطلب منك إننا نتقابل بقيتي تحسسيني إني برتكت جريمة.. هو في إيه؟**

- **كارما: والله يا ابني غصب عني أنا ملبوخة في مليون حاجة، ورجوع توبا كمان لبخني أكتر، هاشوف ظروفي ونظبطها.**
- **آدم: ماشي يا ستي هاستني الظروف تتحسن لأن إنتي فعلًا وحشتيني.**
- **كارما:...**
- **كارما: آدم أنا معايا ويت خلينا نتكلم تاني، سلملي على العيال أوي وقولهم أنا عارفة إني مقصرة معاهم.**
- **آدم: ماشي يا ستي يوصل.. سلام.**

كنت عارفة آدم عايز يتكلم في إيه، تصرفاته ونظراته في الفترة الأخيرة كانت فضحاه وبشكل ملفت، فكلامه مش ها يزود أي حاجة على اللي وصلني منه أكتر من إني هاخسره وهاخسر عشرة سنين كتير ما بينا..

ممكن نحافظ عليها بالتجاهل لحد ما تبرد..

آدم مش زي أي واحد حب يقرب ورفعتله يافطة "**ممنوع الاقتراب**" آدم حساس وما عندوش أغلي من كرامته.. فأي رد مباشر مني ها يجرحه يمكن للسبب ده بحاول أشاور له من بعيد إنه ما ينفعش..

ومع ذلك أقدر أقول إني بِحُكم اللي شوفته واللي بشوفه سواء باللي عيشته واللي لسه بعيشه مع آسر أو بتجارب القريبين مني إني مش هالاقي حد يحبني بالنقاء ده زيه..

بس مشاعرنا لا هي بإيدينا ولا لينا عليها سلطان..

مرة توبا سألتني هو أنا لو بإيديا أنسى آسر وأحب آدم كنت هعمل ده؟

ما عرفتش أجاوب ما قدرتش أتخيل الموقف نفسه!

صحيح آدم جدع وطيب وبيحبني وطول الوقت بيحاول يثبتلي ده بمواقفه وجدعنته معايا بس آسر حاجة تانية..

آسر كان أول راجل وبدعي ربنا إنه يكون آخر راجل يدخل حياتي، كنت بكبر وبيكبر جوايا..

صعب أتخيل إنه ما يبقاش موجود، ومن الصعب إن أي راجل ياخد ولو جزء من مكانته حتى لو قدملي قلبه مع حتة من السما..

ومهما كان آدم جميل فتوبا ظلمته بالمقارنة..

لأن مفيش حد ها يعرف يكون آسر.. ولا ها يكون .

مع كل خطوة بخطيها في كل شارع كان بيزيد إحساسي بإن آسر واحشني.. بُعده المستمر عن عيني خلى كلمة "**واحشني**" أكتر كلمة بتتكرر في قاموس يومياتي.. عاملة إيه يا كارما؟ أنا كويسة وواحشني..

نفسك في إيه يا كارما؟ أسمع صوته أو أشوفه عشان واحشني.

تاكلي إيه يا كارما؟ أي حاجة بس واحشني..

شيء جوايا كان مستنيه يتكلم في الوقت ده خصوصًا بعد مكالمة آدم..

كل مرة كنت أحس بأي بني آدم بيحاول يقرب ما كنتش أعمل أي حاجة غير إني أجري عليه.. زي ما أكون عايزه أأكد لقلبي إنه موجود.. موجود ومش ها يسيبني للخوف ينهش في روحي مع كل كلمة إعجاب بسمعها من غيره..

فضلت دماغي شغالة مع رجلي لحد ما عيني وقعت على موبايلي ولقيت مسدج منه "**أنا راجع مصر الأسبوع الجاي**".

ما قدرتش أمسك نفسي كلمته.

- **كارما: بتهزر صح؟!**
- **ضحك وقال: افرضي.**
- **كارما: آسر ماتهزرش إنت نازل مصر ولا لأ !**
- **آسر: يا بنتي نازل والله عندي شغل في القاهرة وبعد كده هاطلع على إسكندرية عشان عندي مؤتمر مهم هناك يعني كده كده نازل..**
- **كارما: وهاشوفك طبعًا !**

- **آسر: ادیني فرصة أفكر ولا أقولك هاشوف جدولي وأرد عليكي.**
- **كارما: والله!**
- **آسر: أصل أكيد يعني هاشوفك.. بس ادعيلي الحق أخلص اللي ورايا هنا.**
- **كارما: إن شاء الله ها تلحق.. إنت كويس؟**
- **آسر: والله ما انا عارف.. بس أنا بقيت حاسس إني بجري والدنيا بتجري ورايا.**
- **كارما: زهقت أقولك ريح نفسك شويه.**
- **آسر: الراحة مش لأمثالي انتي عارفة، إنتي إيه الدوشة اللي جمبك دي.. إنتي بره؟**
- **كارما: آه بشتري شويه حاجات.. إيه مصر وحشتك؟**
- **آسر: جدًا.**
- **كارما: ترجعلها بالسلامة إن شاء الله.**
- **آسر: الله يسلمك.. مش عايزه حاجة من هنا؟**
- **كارما: عايزاك ترجعلي بالسلامة.. مع السلامة.**

ما كنتش محتاجة بعد ما سمعت صوته وبعد ماعرفت خبر رجوعه غير التنهيدة اللي اتنهدتها..

صحيح هو ما غابش غير شهر واحد بس ما عرفش ليه المرة دي كانت أكتر مرة أحس فيها إنه بعيد.. يمكن عشان الشتا بيزود الحنين زي ما بيقولوا؟

عمومًا أنا قولت دايمًا الشتا بيجي بالحلو.. وآدي البداية .

ربنا يقربهولك لو رايداه..

تعب عن تعب يفرق، وزعل عن زعل يفرق، وقلة تقدير عن قلة تقدير برده بتفرق..

الظروف مفيش أكتر منها والأعذار برده مفيش أكتر منها..

لكن القلب واحد والمشاعر اللي بتتبعتر من الصعب نفضل كل شوية نلمها..

أفتكر وانا في أولى جامعة كان في دكتور طالب مننا بحث مهم وطويل جدًا وادالنا مهلة أسبوع نخلصه.. تعبت فيه مش هانكر بس ما حستش بلذة في اللي كنت بعمله بالعكس كنت حاسة إني زي العسكري بنفذ اللي يطلب مني وخلاص "**شايف شجرة الموز دي أنا عايزها تطلع مانجا، ها تقولي إزاي الموز يبقى مانجا هاقولك ما عرفش، المهم أشوف المانجا**" والغريب إنها فعلًا طلعت مانجا وقدرت أخلص البحث اللي ما كنتش فاهمه فيه ولا كلمة يدوب على ميعاد التسليم كنت مبسوطة وحاسة إني عملت إنجاز بس في حاجة

ناقصة.. إيه هي ما عرفش..

المهم أول ما وصلت الكلية يوم تسليم البحث اتفاجأت إن الدكتور اعتذر مش بس عن المحاضرة لأ ده عن المادة كلها.. الغريب إني و بالرغم من التعب اللي تعبته في البحث ده إلا إني ما تضايقتش ولا اتعصبت ولا حتى قولت "**يا خسارة**".

يمكن عشان ما حستش للحظة واحدة باللي كنت بعمله أو بمعنى أصح كان ناقصني إني ألاقيني وأنا بعمله وما حصلش..

وده كان عكس الإحساس اللي أنا حاسة بيه دلوقتي تمامًا.

من ساعة مكالمة آسر اللي قالي فيها إنه راجع مصر والفكرة اللي طقت في دماغي فجأة إني أحتفل بعيد ميلاده..

وأنا اتكركبت وبقيت حاسة إن ورايا مليون ألف حاجة عايزه أعملها أولهم سفرية ديدا اللي كنت مضطرة أكنسلها، اختيار المكان، والتورتة، يمكن الحاجة الوحيدة اللي ماتعبتنيش في التفكير هي الهدية لأني كنت بجهزها بقالي فترة طويلة.. المهم إن مفيش حاجة واحدة في كل دول بس ما حستهاش!

كنت بختار المشوار الأصعب واعمله في عز ما أنا تعبانه والابتسامة لحد ودني.. كنت مبسوطة بكل إحساس عيشاه وأنا بعمل حاجة يمكن تبسطه..

وبعد ما خلصت كل ده وفي انتظار مكالمة تأكيد منه لميعاد الطيارة فجأني بمسدج ما فيهاش أكتر من "**أنا أجلت سفري يومين وهانزل القاهرة يوم واحد بس آخد شوية حاجات واطلع على إسكندرية عشان في مؤتمر مهم هناك لو قدرت أشوفك هاقولك لأني غالبًا هارجع باريس تاني بعد المؤتمر.. أنا آسف بس غصب عني**".

لو؟!

خدت حتة قلم على قلبي ما خدِتوش اللي حبيبها سابها يوم فرحهم، يمكن كتير يشوفوا إن ده أوفر بس أنا كنت حاسة بإحساس سخيف من بشاعته مش هاقدر أوصفه، ما هوِّنوش غير حضن توبا وكلامها اللي حاولت تصبرني بيه..

- **توبا: يا حبيبتي اهدي بس، أكيد غصب عنه إنتي أكتر واحدة عارفة ظروفه عاملة إزاي الله يكون في عونه.**

كارما: أنا مش زعلانة منه يا توبا، أنا زعلانة على نفسي، على الفرحة اليتيمة اللي يوم ما فكرت أسرقها منه ظهرت الظروف في وشي عشان تقولي بردو مش من حقك..

أكتر جملة بقولها لنفسي "مش من حقك"..

لا من حقي أشوفه ولا أشتاق له ولا حتى من حقي أنساه..

متشعلقة كده ما بين السما والأرض، لا أنا شايفة نهاية للي

جوايا ولا بداية لأي شئ..

عايزة أكلمه، عايزه أنفجر فيه !

عايزة أقوله ليه سايبني أعيش كل ده لوحدي!

ليه بحبك لوحدي، وليه بتوجع لوحدي، ليه أعيش حدوتة مش بتاعتي، ليه ما سمعتش كلامك لما قولتلي إنك خايف يجي اليوم اللي تكرهيني فيه وأنا مش عايزك تكرهيني !

بس يا ريتني قادرة أكرهه.. يا ريتني .

أنا كنت عاملة زي العيل الصغير اللي مستني العيد.. كان نفسي أحس ولو لمرة واحدة إنه بتاعي من حقي إن شالله حتى ساعة واحدة وأموت بعدها مش مهم.. بس أجرب الإحساس ده.

- توبا: بعد الشر عليكي اهدي.. وبعدين فرحة إيه اللي انكسرت أجلي كل حاجة لحد ما يرجع وتشوفيه ده كل الحكاية يومين بلاش أفورة.
- كارما: نِهى كلامه بـ لو يا توبا، أنا آخر حاجة ممكن تكون في أولوياته في الوقت الضيق اللي عنده، آخر حاجة ممكن يفكر فيها أو يحطها في جدول أعماله، آخر واحدة ممكن يحس بيها وبأد إيه هي محتجاله.

- **توبا: بقولك إيه.. الرجالة ما بتجيش غير بالزن، زنيييي يا حبيبتي ورزقك على الله.**

  زني ومش ها يحصل غير اللي إنتي عايزاه.
- **كارما: أنا تعبت.**
- **توبا: عارفة.. بس ده من البداية كان اختيارك.**
- **كارما: أقولك حاجة وما تقوليش عليا مجنونة؟**
- **توبا: عارفة إنه وحشك.**
- **كارما: أوي.**
- **توبا: يبقى زني.**

على أد ما كلام توبا أحيانًا من كتر ما هو صح بيتعبني ويوجعني ويحسسني إني بدي لقلبي كل يوم بالجزمة وبردو مكملة في اللي أنا فيه، على أد ما أحيان كتير ما بيكونش مسكن لوجعي من آسر في كل مرة بيجي عليا فيها..

على رأيها هي عارفة إني رايحة في داهية كده كده فما بتحبش تسيبني أروح لوحدي..

حاولت أعدي كل اللي جوايا وأحاول أنام وما قدرتش.. عمري ما كنت أد إحساسي بإني شايلة منه..

ديمًا ببُع كل حاجة أول بأول عشان أفضي جزء من روحي لأي جرح جديد وارد أتجرحه.. وهو جروحه ما بتخلصش.

يمكن بخاف أمِلّ من الجرح وامشي.. وأنا مش عايزه أمشي.

فضلت صاحيه لحد الصبح بعيد على نفسي كلامه وبحاول ألاقي له مليون عذر ما بين سطرين يمكن يكون نسي أصلًا إنه كتبهوملي وسط زحمة يومه..

أحيانًا بروده كان بيحسسني إني بسقي أرض بور بمشاعري يوم ما تحصل أي معجزة وتطرح مش ها يكون غير جرح لكن بردو عمري ما فكرت في يوم أبطل أسقيها..

كتير بسأل نفسي هو ليه محافظ على وجودي في حياته وبنفس الدرجة في نفس الوقت اللي بيرد فيه على اللي جوايا بمنتهي اللامبالاة!

أحيانًا كنت بقول طبع والطبع يغلب التطبع وهو حياته شغله.. وانا مشكلتي إن هو حياتي..

وساعات تانية كنت أسأل نفسي..

معقول يكون قاصد يعذبني أوي كده!

بس هو أنا عملتله ايه؟ يكون ذنبي إني حبيته للدرجة اللي تخليني آجي على نفسي الفترة دي كلها وأكمل في الدور اللي مخليني لا قادرة

أعيش مشاعر الحبيبة ولا حتى واخده حقوق الصديقة!

دور سخيف وكل ما الوقت بيزيد وكل ما المشاعر بتزيد كل ما يكون أسخف..

أنا تعبت.. تعبت ومحتجاله.

محتاجه اترمي في حضنه وأسأله عن كل اللي تاعبني ووجعني منه!

محتاجة أسأله أنا كنت صح لما اخترت أفضل؟ إنت فعلاً محتاجلي ولا أنا مجرد كمالة عدد في حياتك..

عمري ما فهمت ردوده ولا مواقفه ديمًا كان لها مليون معنى منهم اللي يخوفني من خسارته فافكر بدل المرة عشرة قبل ما امشي ومنهم اللي كان بيرضِي كرامتي فأتأكد إني لازم أفضل ومنهم اللي كان يحسسني إني ولا أي حاجة فاحتار الحيرة اللي أنا فيها دلوقتي ما بين الاتنين..

وزود حيرتي أكتر الرسالة اللي وصلتني منه بعد كام يوم قضيتهم معاه في عتاب ومناهدة وزن عشان ألاقيله وسط الكلام عذر يخليني أسامحه..

- **"أنا هانزل من المطار على شقة أكتوبر آخد حاجتي واطلع على إسكندرية مع مجدي إيه رأيك نتقابل قبل ما أطلع على إسكندرية بس هايكون في المتأخر يناسبك؟".**

كتبت في لحظة: "**مفيش مشكلة بس ياريت يكون الكلام ده بجد وماتجيش تصدمني وتكنسل الميعاد تاني قبلها**".

- **آسر: مش للدرجة دي يعني.**

كان عندي رغبة مش طبيعية إني أقوله "**وحشتني**" ومسكت نفسي بالعافية.

في البداية كنت بتنطط من الفرحة لحد ما صدمتني ديدا بكلامها..

- **فريدة: وانتي بقى فرحانة بالساعة اللي قرر يحن عليكي بيها هه.**
- **كارما: في إيه يا ديدا.. ما انتي عارفة انه مشغول و..**
- **فريدة: في إيه إنتي.. الحب ما بيضعفش.. الحب اللي يضعفك قصاد نفسك بالشكل ده عمره ما ها يدوم..**

من إمتى وانتي ضعيفة أوي كده..

ليه سيباه يلعب بمشاعرك زي الماريونت !

يكون موجود وقت ما يحب ويختفي وقت ما يحب!

يشوفك وقت ما ظروفه تسمحله، يكنسل معاده معاكي ويكسر فرحتك بعد كل اللي عملتيه عشان مليون حاجة تانية أهم منك..

وانتي طول الوقت تحت وضع الانتظار.. طول الوقت مهمشة وعارفة إنك مهمشة وساكته وراضية وبالعة مليون جزمة ليه كل ده !

كلام فريدة كان عامل زي غرزت السكينة التلمة في قلب مريض بالقلب..

- **صرخت فيها وقولتلها: عشان بحبه.. بحبه ومفيش في إيدي أي حاجة غير إني أحبه، عارفة إن مفيش أي حاجة بتحصل ولا ها تحصل لكن بردو بحبه..**

ها تقوليلي ليه هاقولك ما عرفش.. عشان أنا ما بقتش عارفة أي حاجة غير اني بحبه.

- **فريدة: ممكن تهدي؟**

"حاولت تاخدني في حضنها وهربت منه".

- **كارما: مش هاهدى.. مهمشة آه أنا مهمشة، مش قولتيلي كل واحد بيختار ويتحمل نتيجة اختياره؟ وأنا اخترت..**

اخترت راجل متجوز وعنده بيت وأسرة وحياة وشغلانة أهم عنده من كل دول..

اخترت أكون الـ ولا حاجة اللي في حياته، بس أحيانًا كده بخليه يضطر يحطني على خريطة يومه زي زي أي مريض

بيتعالج عنده.. الفرق الوحيد بيني وبينهم إنه بيعالجهم وخلاص خِلصت على كده إنما أنا بقى زبون دايم جرحه عمال يزيد كل يوم..

ما تكونيش فاكراني مبسوطة أوي بضعفي معاه، ولا فرحانة بإني عايشة مشاعري دي كلها في الضلمة..

ولا مبسوطة بالفيلم اللي بكون مضطرة أمثله كل يوم عشان أداري بيه الحدوتة دي كلها عن كل اللي في حياتي..

ولا إن مجرد اسمه يكون سر قومي ما حدش يعرفه غير إنتي وتوبا ونغم وده كمان حصل بالصدفة..

ولا مليون ألف حاجة ممكن أقولهالك كان ممكن لو فضلت حطاها قدامي أبعد من زمان أوي.. بس أنا ما يهمنيش كل ده عشان ما بفتكرش منه أي حاجة أول ما بلاقيه قدامي، الأمان اللي بحسه في قربه قادر يخليني أستحمل أد ده كله ألف مرة واستنى المرة اللي هاطمن فيها بيه حتى لو بعد مليون سنة.. آسر ها يفضل آسر، ها يفضل ابني اللي مغلبني واللي عمري ما هاقدر ألف ضهري عنه مهما تعبني وجرحني.. بس أنا عارفة إنه مايقصدش يجرحني لأنه لو عايز ده كان جرحني ألف جرح بغيابه.

وقتها شوفت في عنيها نظرة غريبة، نظرة كده بيبصها الدكتور للمريض لما تكون حالته مفقود فيها الأمل، نظرة شفقة على وجع على حماس كداب بان لما قالتلي بعد كل ده: ما حدش عارف بكره في إيه.. اهدي وحاولي تنامي وكل حاجة ها تكون أحسن .

وسابتني وخرجت وقتها انفجرت في العياط.. وكأن كل الغضب اللي جوايا ابتدا يخرج على هيئة دموع لحد ما استسلمت للنوم وما حستش بنفسي غير وانا بَرُد على نغم تاني يوم..

- **نغم: انتي فين؟**

"بصيت على الساعة لقيتها ٧".

- **كارما: مكلماني الساعة ٧ الصبح تفتكري ها كون فين؟**
- **نغم: محتجالك..**
- **كارما: فيكي إيه؟ مالك!**
- **نغم: أنا وشادي سيبنا بعض..**
- **كارما: هو انتوا أصلًا كنتوا مع بعض؟**
- **نغم: لو كملتي على كده هاقفل التليفون.**
- **كارما: إيه اللي حصل؟**
- **نغم: عرف إني قابلت أمير وقالي إنه..**

- **كارما: ثانية واحدة.. هو إنتي قابلتي أمير فعلًا!**
- **نغم: قابلته.. حسيت إني محتاجة أشوفه.**
- **كارما: حسيتي إنك محتاجة تشوفيه مممم.**
- **نغم: كارما اسمعيني.. أنا كان لازم أشوفه، كان لازم أشوف هو لسه قادر يأثر عليا لحد فين.. أو أحس إن خلاص ما بقاش له أي وجود في حياتي . ولّا إن لسه جوايا ذرة حنين واحدة عشانه.. عشان أقدر أكمل فعلًا مع شادي وانا مرتاحة ومطمنة إني عمري ما هاضعف..**
- **كارما: أي كلام.. إنتي عارفة كويس أوي إن مجرد تفكيرك في كل ده أكبر دليل إنه لسه قادر يأثر عليكي.. تحبي أنا أقولك إنتي روحتي تشوفيه ليه؟**

عشان مش عايزه تخسري حاجة..

لا عايزه تخسري المشاعر الحلوة اللي ما بتلقيهاش غير مع أمير، ولا أد إنك تضحي بالعلاقة المستقرة أو اللي كنتي شايفة إنها مستقرة مع شادي..

بس محدش بيعيش حدودتين يا نغم..

وانتي لا قدرتي تكملي حدوتة قلبك ولا قادرة تتقبلي اختيار عقلك.. عايزة كل حاجة ومش ها تاخدي أي حاجة.

- **نغم: إنتي ليه مُصرة تحسسيني إني أنانية !**

كارما: مش أنانية.. إنتي بس مش فاهمة نفسك ولا فاهمة تصرفاتك، بترمي نفسك في حضن أي حاجة ها تاخدك بعيد عن أمير من غير ما تحسبي اللي جاي بعد كده.. إنتي كان لازم تبعدي ما قولتلكيش لا بالعكس أنا كان زماني مشيت معاكي الطريق خطوة خطوة بس مش بالشكل ده..

إنتي بتظلمي قلبك قبل ما تظلمي أي حد، إنتي في كل اللي فات ده ما كنتيش ظلمتي أمير بالعكس هو اللي كان ظالمك وظالم نفسه.. بس إنتي باللي بتعمليه دلوقتي بتظلميه وبتظلمي نفسك وبتظلمي الطرف التالت اللي دخلتيه يسد خانه في الحدوتة..

- **نغم: أنا تعبانة أوي.**
- **كارما: وأنا والله حاسة بيكي.. عشان كده بحاول أكون صوت العقل اللي انتي مش سمعاه.. المهم ايه اللي حصل بعد كده؟**
- **نغم: لا مش ها ينفع هنا.. ما تيجي تقعدي معايا كام يوم.. أنا محتجالك جمبي أوي.**

- **كارما: كده كده كنت هاجيلك، آسر راجع بكره من السفر وهاقابله قبل ما يطلع على إسكندرية وده مش ها يكون قبل ١١ بليل وديدا على آخرها منه ومني فمش ناقصة..**
- **نغم: خلاص قومي غيري هدومك وتعالي.. انتي لسه في حاجة عايزه تعمليها؟**
- **كارما: لا خالص كله تمام.**
- **نغم: طب مش محتاجة مني حاجة أعملها.**
- **كارما: محتجاكي تبقي كويسة .**
- **نغم: إن شاء الله هابقي كويسة.. هاستناكي، خلصي اللي وراكي وتعالي.**
- **كارما: ماشي يا حبيبتي.. مع السلامة.**

ماتفجأتش لما قالتلي على خبر انفصالها عن شادي يمكن عشان ما كنتش شايفة إنه الشخص المناسب ليها، وان آجلًا أم عاجلًا ده كان ها يبان..

لكن اللي فاجئني فعلًا مقابلتها هي وأمير، وإن أمير يوافق على حاجة زي دي خصوصًا بعد ما عرف بارتباطها..

البني آدم ده غريب أوي طول ما الحاجة في إيده ممكن ما يبصلهاش ولا يفرق معاه وجودها وأول ما تبقى في إيد غيره تحلى في عنيه..

وعدى اليوم زي ما غيره بيعدي وجه اليوم اللي بستناه بقالي كام شهر..

عديت على توبا ونزلنا عشان نغلف الهدية وأحط تاتشاتي الأخيرة..

أنا بطبعي ما بحبش أبتكر في الهدايا بالذات، دايمًا بشوف كل واحد ممكن يكون محتاج لإيه أو بيحب إيه وبجيبهوله..

لكن معاه كالعادة الوضع مختلف لو ما كنتش أتعب في الهدية واعصر دماغي بدل المرة ألف عشان أوصل لحاجة ممكن تفرحه أحس إني ما عملتش حاجة وبما إن أهم حاجة في حياته هي شغله..

فجمعتله صوره في جميع مراحل حياته بالتواريخ في ألبوم بدايةً من ميلاده وتكريمه في مراحل حياته المختلفة لحد أول عملية تجميل عملها بنفسه..

وألبوم تاني فيه كل مانشتات الجرايد والمجلات اللي اتكتب فيها اسمه..

توبا ديمًا تقولي دماغك ما بتشتغلش غير معاه، أو جايز إنتي اللي ما بقتيش تفكري في حد غير فيه..

من أول اليوم وعقلي وقلبي وكل ذرة إحساس فيَّا بتْسَسْتم نفسها إنها خلاص أخيرًا ها تشوفه وتشبع منه..

قعدت أرسم سيناريوهات كتير لمقابلتي معاه بعد لخبطة الفترة دي كلها ومشاعري اللي سيطرت عليَّا وابتدت تغلبني وما قدَّرتش.. دايمًا الوضع معاه بيكون غير مهما حولت استنتجه .

يوم غريب ومشحون بحاجات كتير ومقابلات أكتر وكأن فجأة كل اللي في حياتي افتكروا إنهم عايزين يشوفوني.. بس أنا ما كنتش مستنية أشوف حد غيره.

فضلت أشد في ساعات النهار لحد ما خلصت وابتديت أتوتر زي كل مرة بيقرب معاد لقا عنيا بعينه..

طيارته كان مفروض توصل الساعة ١٠ تقريبًا..

١٠ وشوية كان بيكلمني يأكد عليَّا إنه وصل وها يطلع على البيت يجيب اللي محتاجه ويعدي عليَّا قبل ما يسافر، على أد ما كان صعبان عليا المرمطة اللي ها يطمرمطها بسبب زني..

على أد ما كنت مبسوطة إني عرفت ألاقيلي وقت في زحمة يومه..

اليوم ده كل تفصيله فيه هاتفضل مميزة بالنسبة لي..

من أول لون الروج اللي اخترته لحد لون آخر ضوء لمحته وأنا بتحرك للـ المكان اللي ها نتقابل فيه.. تفاصيل كتير اتحفرت في قلبي قبل عقلي.

المهم وفي عز ما أنا ملبوخة، وبجهز كان بيتصل يبلغني إنه تقريبًا على وصول.. اتكركبت واتوترت وتوصلنا لحل إن نغم ها تنزل توصلني لا محالة..

وقد كان.. وبعد نص ساعة تأخير وصلت أنا كمان، المكان كان أروع بكتير بالليل مع الإضاءة الخفيفة ولسعة ليل نوفمبر، ما كنش في المكان غير ٤ أشخاص مُسنين بس كانوا بيتفرجوا على التليفزيون وملبوخين في مناقشاتهم.

لمحتهم بعدين عشان أول ما دخلت ما لمحتش غيره..

كان بيتكلم في الموبايل فحاولت أخطف كام نظره لملامحه مش هاقدر أخطفهم في قربه.. بخاف.

وبعد ما خلَّص ابتدا الكلام بضحكته المعروفة..

- **آسر: إنتي فين كل ده يا هانم؟**
- **كارما: أنا برده اللي فين؟**
- **آسر: والله العظيم غصب عني، إنتي لو تعرفي اللي كنت فيه مش ها تقولي كده.**

ماكنتش عايزه أتكلم كنت عايزه اسمع له وبس، واحشني صوته ووحشتني تفاصيله وقت الكلام.. وحشتني كل حاجة فيه..

فضلت اسمع له شويه لحد ما الساعة دقت ١٢ وقتها أغنية العيد ميلاد اشتغلت والويتر نزل التورته..

في البداية كان متاخد شويه لحد ما لمحت لمعة عينه وهو بيقولي: **إنتي ازاي جميلة كده!**

اللمعة اللي في عنيه كانت موتراني.. فضلت عيني في عينه تقريبًا نص دقيقة لحد ما حسيت إني على وشك إني أعيط أو أقوله بحبك!

فهربت بعنيا عنه للهدية واديتهاله وقولتله "**كل سنة وانت مغلبني**".

- **آسر: ودي إيه دي كمان قنبلة؟**
- **كارما: بالظبط افتحها.**
- **بضحكته قال: لما نشوف.**

أول ما فتحها لمعت عينه زادت أكتر وصاحبها ابتسامة كنت أول مرة أشوفها على وشه، ورجع بصلي في عنيا تاني فاتكركبت أكتر وأكتر..

- **آسر: عمرك ما ها تبطلي جنان.**
- **كارما: عجبتك؟**

"فضل يقلب في الألبوم وابتسامته عماله تزيد ودقات قلبي كمان

بتزيد".

- **آسر: عملتي كل ده إمتى؟**
- **كارما: من زمان.. كل سنة وانت طيب.**

آه لو كنت سافرت من غير ما أشوفك قابلني لو كنت أخدتهم.

- **آسر: أنا مش بتكلم دلوقتي لا على التورتة ولا على الهدية.. أنا بتكلم على انك هنا وعملتي كل ده.**

إنتى عارفة أنا احتفلوا بعيد ميلادي كام مرة وآخرهم كان لسه في الطيارة وأنا راجع.. بس والله ما حسيت بيه غير دلوقتي.

"بعد ما قال الجملة دي وفضلت عنيا في عينيه لثواني كنت فعلًا على وشك أعيط.. لولا انه استأذن يقوم يغسل إيده قبل ما يقطع التورته..

عادات الدكاترة اللي تجيب الضغط.. حرمني من اللحظة الرومانسية اللي بستناها عشان يغسل إيده، ما علينا..

أول ما بِعد، دموعي زي ما تكون ما صدقت لقيتلها طريق نزلت وأنا على وشي نفس الابتسامة..

بالمناسبة في الوقت ده ما كنش فاضل في المكان غير أنا وهو والويترز اللي للأسف ما بقاش وراهم أي حاجة غير إنهم يركزوا معانا..

بعد ما خرج وقطعنا التورته، فضلنا نرغي في حاجات كتير وأنا مستمتعة بلمعة عينه اللي ما بتروحش..

فرحت أوي لما لقيته فاكر تفاصيل كتير حصلت ما بينا رغم إني كنت فاكرة إنه ولا هو هنا..

بس ده طلع فاكر أيام عدت علينا باليوم والتاريخ..

عمري ما كنت مبسوطة زي اليوم ده ورغم إننا ما قعدناش مع بعض كتير بسبب زن أستاذ مجدي اللي كان كل شويه يتصل بس اليوم ده ها يفضل محفور جوايا للأبد..

ها يفضل اليوم الوحيد اللي حسيت إن آسر معايا بكل حاجة فيه بقلبه وبعقله وبمشاعره..

الليل والجو الرومانسي، تفاصيل المكان واننا كمان كنا لوحدنا وفي وقت زي ده وفرحته زودوا كمان الإحساس ده جوايا..

واتأكدت إن وجع الفترة اللي فاتت دي كلها ما يساويش ثانية من اللي قضيتها معاه..

ورجعت البيت ونغم طبعًا كانت مستنياني ومجهزة ودانها عشان تسمعني بس أنا ما كنتش عايزه أي حاجة غير إني أحضن مخدتي وأنام ورنة ضحكته لسه في ودانيي..

وقتها افتكرت دعوة كانت ست طيبة دعتهالي لما شافتني مهمومة قالتلي "**ربنا يقربهولك لو رايداه**"..

فقولت يا رب.. ونمت .

- **أنا بحبك..**
- **وأنا بحبه .**

مر على مقابلتي أنا وآسر وقت مش قليل، شهر، اتنين، يمكن تلاته..

أصل اللي بيعِدوا الأيام دول بيكونوا ضامنين اللقا. بس أنا لأ.

بالعكس، أنا كل مرة بشوفه فيها بحسها ها تكون آخر مرة، يمكن للسبب ده دايمًا بحاول أشبع منه على أد ما أقدر لو كان بإيديا كنت أوقف الزمن عند كل لحظة بلمح فيها ضحكته واخدله صورة تصبرني على بعده، أو كنت قفلت وداني على صوته وهو بينادي باسمي اللي ما حبيتوش غير لما سمعته منه..

أو كنت عبّيت ريحته في أزايز أحضنها كل ما اشتاق له..

بيقولوا البعيد عن العين بعيد عن القلب لكن غيابه عني ديمًا بيكدِّب اللي بيقولوه.. لإني كل يوم كنت بحتاجله أكتر من اليوم اللي قبله، وكل يوم كنت بتأكد إن مفيش حاجة ها تِغْني عن وجوده غير وجوده..

وحشني، ووحشتني كل تفصيله فيه، ضحكته لما أفجأُه برد فعل مش متوقعه، نظرته لما يحب يهرب من الكلام، حركات إيده لما بيتحمس لحاجة بيحكيها، نبرة صوته لما بتتغير حسب الموضوع وانفعاله به، رفعة حاجبه لما يحب يقولي "**أنا فاهمك على فكرة**" تهتهة شفايفة لما يحس إنه عك في جملة قالهالي..

وضحكة عيونه اللي تحسس أي حد إن لسه في حب وخير وسلام..

عشان كده باعترف إني عمري ما كنت أنانية غير في قربه وعمري ما اتمنيت أكون مكان أي حد غير مكان اللي المسافات أتاحتلهم فرصة وجودهم جنبه بشكل مستمر..

على رأي فريدة أنا فاضلي تكة وأغير من علبة سجايره اللي ما بتفارقوش..

بالمناسبة أنا شخصية غيورة جدًا، غيورة لدرجة المرض لو بس شميت ريحة أي تاء تأنيث بتحاول تقرب منه..

وعمري ما شوفت غيرتي عليه أوقر يمكن عشان عمري ما عرفت أنا موجودة في حياته في مكان يضمن استمرار وجودي أو لأ..

ويمكن عشان طول الوقت عندي إحساس إن ها يجي اللي ياخد مكاني وتصبح كارما في ماضي كان بالنسبة له..

مش هانكر إنه كل ما كان بيوصله إحساسي ده كان ما بيحاول يطمني إن مكاني عمره ما ها يكون لحد غيري واني مش زي أي حد تاني في حياته..

دايما فريدة تستغرب إني بغير من أي حد يقرب منه في الوقت اللي هو عنده فيه زوجة بتشاركه كل حاجة في حياته..

أكله، شربه،نومه، مشاكله، ضغطه، تعبه.. كل حاجة.

ما تعرفش إني كل يوم بتدبح ألف مرة وأنا حاسة إن حضنها هو اللي ها يساع تعبه في آخر اليوم..

ولا بفكُرك أد إيه في سريري عشان أقدر أنام وأنا عارفة إنها متدفيه بنفَسه دلوقتي..

ولا بهرب بعقلي لمليون حاجة في أي مناسبة عشان بتخيل الحضن اللي بيحضنهولها وهو بيقولها "**كل سنة وانتي معايا**".

ولا إن أي حاجة بيلبسها وتعجبني بفكر ألف مرة في إن هي اللي اختارتها..

ولا إني عارفة إني ببدأ يومي وانا بتأمل ضحكته في صورة وهي بتبدأه ببوسة منها على راسه كأنها بتقوله صباح الخير وانت ملكي..

ولا إني بعد ما بفكر نفسي بكل ده كل يوم بقول لنفسي برده "**حقها**".. إنتي اللي مالكيش حتى الحق في إنك تفكري في ده كله..

بس بالرغم من أحاسيسي دي كلها إلا إن عمري ما كرهتها، ولا عمري حتى اتمنيت ما تكنش موجودة.. ده أنا أحيانًا كنت أصلي وادعي ربنا إنها تسامحني على مشاعري دي اللي ماليش أي يد فيها..

حبيتها أد ما حبيت "**عمر و ليلي**" ولاده اللي بالرغم إني عمري ما شوفتهم بس كان ديمًا لهم جزء كبير جوايا.. يمكن عشان هما حتة منه وهو حتة مني فبقوا جزء مني من غير ما أحس..

ماعرفش.. بس اللي أعرفه إني حبيته للدرجة اللي تخليني لو كنت أعرفها كنت ساعدتها في اللي ممكن تضيفه ليومهم عشان تسعده وساعدته هو في اللي ممكن يعمله عشان يفضل سعيد معاها..

فوقت من دوامة الأسئلة العجيبة اللي حاوطتني في أول اليوم على مكالمة منة..

- **منة: وحشتيني يا ندلة.**
- **كارما: إنتي أكتر والله.. أخبار الدنيا معاكي إيه؟**
- **منة: عايزه أشوفك؟**
- **كارما: استر يا رب.**
- **منة: ما تخافيش..زي ما أنا استرونج اندبندت ومن.**

- **كارما: إذا كان كده ماشي.. تحبي نتقابل إمتى وفين؟**
- **منة: ريتسو؟**
- **كارما: فل.**
- **منة: الساعة ٦ كويس؟**
- **كارما: كويس.**
- **منة: حلو.. ما تتأخريش عليَّا بقى والنبي.**
- **كارما: حاضر والله.. سلام.**

الاهتمام اللطيف والمكالمات الطويلة، النظرات الحنينه، والكلام المعسول، التنهيدة في وسط الكلام، واللعب بالمشاعر ومليون تصرف غير كده..

كلتي، شربتي، خرجتي، قابلتي مين، عملتي إيه، روحتي فين، وحشتيني، عايز أشوفك!

ده اللي كنت بسمعه من منة على لسانه لمدة سنة أو يمكن أكتر شوية. شاهدة على كل حاجة عاشتها معاه، عيشت معاها الحدوتة لحظة بلحظة، شوفت أد إيه كانت بتيجي على نفسها في مليون موقف عشان يفضل، شوفت وقفتها جمبه في كل مواقفه الصعبة، كنت باجي عليها كتير وكنت بسمع لها أكتر من غير ما أعلق.. عشان ما كنش بيبقى في إيدي أي حاجة غير إني أسمعها وبس..

كنت عارفة وكلنا عارفين إنه ما يستهلش ومش أد موقف واحد من اللي طول الوقت عمال يعشمها بيه بس كان نفسنا يخذل رأينا فيه.

وبصراحة..

هو طلع جدع وما خذلناش الحقيقة بس خذلها هي، خذل صبرها عليه وانتظارها له وكل إحساس اتولد جواها بسبب تصرفاته وجاي وبكل بجاحة أول ما صرحتله بمشاعرها يقولها "**احنا أصحاب**" وان في فـ حياته واحدة تانية.

بس هي كانت جدعة واتصرفت كما يجب أن يكون وقالتله "**بس أنا ما بقتش عايزاك حتى في حياتي كصديق**".

ومشيت.. صحيح ما قدرتش تحب بعده ولسه بتمشي تتلفت عليه وبتتمني تقابله ولو صدفة بس قدرت تعيش وتنجح والأهم من ده كله قدرت تصون قلبها وكرامتها للي يستاهل حبها..

منة من العلاقات الخفيفة اللي في حياتي، الحد اللي تغيبوا تغيبوا عن بعض ويوم ما ترجعوا ما تلقيش جملة عتاب واحدة..

بتقدر الظروف والضغوط والمشاعر.. من الشخصيات اللي تتحب وتتصان في القلب.

يمكن مشكلتي الوحيدة اللي بقت معاها مؤخرًا إنها أخت آدم .

وصلتْ ريستو قبل ميعادي معاها بنص ساعة.. وده كان سبب كافي إنه يزود حنيني لآسر وأنا شامة ريحتة في كل حتة في المكان ده..

وعمالة أستعيد تفاصيله اللي اختلطت بتفاصيل المكان لحد ما عيني اتصدمت بآدم بيقرب من الترابيزة.

- **آدم: طبعًا إنتي جيتي عشان مش أنا اللي طالب أشوفك.**

خدت نفسي وقولتله وأنا بتلفت على منة:

- **كارما: ليه بتقول كده بالعكس أنا مبسوطة اني شوفتك.. اقعد اقعد.**
- **آدم: ما بتعرفيش تكدبي يا كارما.. عمومًا ما تبصيش حواليكي أكتر من كده، منه مش ها تيجي أنا اللي طلبت منها تكلمك عشان أقدر أشوفك.**
- **كارما: وليه اللفة دي كلها.**
- **آدم: عشان إنتي حتى ما بتدليش فرصة واحدة تسمعيني فيها، أنا عارف إن وصلك كل اللي جوايا بس يفرق معايا إني أقوله وانتي تسمعيه.. عشان ماندمش إني في يوم من الأيام كتمته جوايا وما قولتش، ولا أحس بعدم تقدير منك لكل اللي حسيته ولسه بحسه.**

- **كارما: آدم..**
- **آدم: كارما أنا بحبك وعارف إنك عارفة إني بحبك.. ولو في كلمة تانية أكبر من بحبك كان ممكن أقولها كنت قولتلها، أنا عارف إننا متربين سوا وانك عمرك ما شوفتيني غير أخ وصديق. لكن أنا لأ.**

أنا عمري ما اتخيلت إني أشوفك مع بني آدم تاني غيري، من واحنا صغيرين وهدفي الوحيد هو إنتي. ذاكرت ونجحت واتخرجت واشتغلت عشان أكون بس جدير بيكي..

ولسه بقاوح في مليون طريق عشان أفضل بردو جدير بيكي.

- **كارما: آ...**
- **آدم: أنا مش عايزك تقولي حاجة أنا جاي النهارده عشان أنا اللي أتكلم.. أنا طول عمري باخبي اللي جوايا عشان بخاف مني عليكي، بخاف ما كنش الإنسان اللي إنتي تستاهليه.. ولما اتأكدت إني فعلًا أستاهلك ما بقتش أخاف ولما بطلت أخاف إنتي ابتديتي تبعدي.**

انتي مش فاهمة اني مش عايز أي حاجة من الدنيا دي كلها غير إني أشوفك مبسوطة وسعيدة..

وأنا عارف نفْسِي هاعمل المستحيل لو يرضيكي عشان بس

أشوفك سعيدة ومبسوطة..

واحنا صغيرين كنت بفرح أوي لما حد يزعلك وتسيبي الكل وتيجي تتحامي فيا كنت بحس إني مسئول عنك واني ضهرك وأمانك في الوقت اللي ماكنتيش لسه تعرفي أو حتى أنا أعرف يعني ضهر وأمان بس كان إحساس حلو أوي، حرمتيني منه لما ابتدينا نكبر وكل ما كنا نكبر كل ما كنتي تبعدي عني أكتر، كلمة أخويا وانتي بتقوليها عشان تتباهي بيَّا وانتي بتعرَّفيني على صحباتك كانت بتقتلني وانتي ولا انتي هنا.. وكلمة أختي اللي كنت باضطر أقولها عشان ما تبعديش كمان كانت بتقتلني وانتي برده ولا انتي هنا..

بس كنت عارف ان ها يجي اليوم اللي هاقعد قدامك زي دلوقتي وأقولك كل ده وانا مش طالب منك غير انك ما تحرمنيش منك ولا من قربك..

- كارما: آدم.. أنا مقدرة كل اللي إنت قولته ومقدرة مشاعرك ومقدرة العشرة والسنين اللي بينا.. وصدقني أنا لو كان قلبي ملكي ما كنتش استأمنت غيرك عليه..

بس مشاعرنا مش بإيدينا.. ولا بإيد أي حد.

وده اللي أنا حاولت أقولهولك بدل المرة عشرة بس إنت

اللي ما كنتش بتاخد بالك..

- **آدم: أفهم من كده إن في حد تاني؟**
- **كارما: أيوه .**
- **آدم: بتحبيه؟**
- **كارما: أنا ماعرفتش يعني ايه الحب غير بيه.**
- **آدم: وهو بيحبك؟**
- **كارما: أنا بحبه..**
- **آدم: هو بيحبك.**
- **كارما: مش عارفة..**
- **آدم: ممكن أعرف يبقى مين..**
- **كارما: هاتفرق معاك؟**
- **آدم: يفرق معايا إنك تضحي بكل اللي جوايا ده عشان واحد مش متأكدة من مشاعره ناحيتك..**
- **كارما: بس متأكدة من مشاعري أنا ناحيته .**
- **آدم: أنا قادر أنسيهولك .**
- **كارما: مش ده لو كنت عايزه أنساه.**
- **آدم: للدرجة دي!**

- **كارما: مش عايزه أوجعك أكتر من كده..**
- **آدم: ها توجعيني أكتر وأكتر لما ترفضي تديني فرصة عشان شخص مش موجود.. ولا حتى مقدر وجودك وسايبك محتارة الحيرة اللي أنا شايفها في عنيكي دي.**

أنا عمري ما شوفتك سعيدة السعادة اللي تحسسني إن في شخص في حياتك.. دايمًا شايفك حزينة ومكسورة ووحيدة، بالرغم من الزحمة اللي حواليكي.

- **كارما: سعادتي لو مش معاه فا مش ها تكون مع غيره، عشان أنا هامشي أدور في أي حد عليه هو..**

تعرف وانت قدامي وبتقول كل ده أنا بفكر في إيه؟

بفكر في هل يا ترى لما أمشي من هنا هاحكيله اللي حصل ده ولا هاكتفي إني أكلمه عشان اطمن بوجوده.

- **آدم: كارما !**
- **كارما: إنت اللي بدأت بالكلام وحاولت تجرحني بيه، فاتجرحت إنت بيا.. أنا آسفة أوي.**
- **آدم: مش هاعتبر ده قرارك.**
- **كارما: هو فعلًا مش قرار.. ده حُكم والقلب له أحكام..**

سلملي على منة وقولها إني كان نفسي فعلًا أشوفها.. مع

السلامة .

على أد ما حاولت أبان قوية بحُبي لآسر قدام آدم.. على أد ما حسيت أنا أد إيه ضعيفة قصاد نفسي..

وأول علامات ضعفي ظهرت لما بعت لآسر قولتله "**وحشتني**".

زي كل مرة حاولت أحس فيها إنه بالرغم من الغياب موجود..

الدنيا دي غريبة أوي، ما حدش لاقي راحته فيها..

كل واحد له حبيب بيكمل غيره.. ما حدش في المكان اللي بيتمناه لا أنا جنب آسر ولا آدم جنبي ولا غيرنا كتير جنب اللي بيحبوهم.. كلنا بنستني اللي مش جاي ومتشعبطين في شعرة أمل من خصلة دايبة..

ضحكت بصوت عالي في نص الشارع لما آسر شاف المسدج وماردش.. يعني حتى شعرة الأمل دي مالهاش مبرر.

"أول ما فتحت باب الشقة لقيت نغم في وشي وأول ما شافتني اترمت في حضني وفضلت تعيط".

- **كارما: في إيه!!**
- **نغم: أمير ها يتجوز.**
- **كارما: نعم !**

- **نغم: زي ما سمعتي.**
- **كارما: طيب ممكن تهدي عشان أفهم.. اقعدي، في إيه بقى؟؟**
- **نغم: مفيش.. كنت قاعدة بدردش أنا ومحمود فوقع بالكلام وقالي إن في واحدة سوريه كانت عاجباه من فترة طويلة وكان بيحاول يقرب منها، في البداية ما كنتش بتديله فرصة.. لكن دلوقتي ابتدا يكون في بينهم شد وجذب واستلطاف وبنسبة كبيرة جدًا ها يرتبطوا.**
- **كارما: إيه اللي جاب سيرة الجواز بقى.. ما ده العادي بتاع أمير.**
- **نغم: هو.. هو اللي قال لمحمود انه لو حس إن علاقتهم ببعض ها تكون مريحة ها يتجوزها..**
- **كارما: يعني إيه تكون مريحة.**
- **نغم: يعني عكس علاقتي أنا وهو ببعض مثلًا.**
- **كارما: وبعدين!**
- **نغم: ها يتجوزها.. بس أنا اتوجعت أوي لما عرفت يا كارما، أنا شكلي لسه بحبه.**
- **كارما: عارفة.. وعارفة إن شادي ما كنش بالنسبة لك غير كوبري فكرتي إنك ها تعدي بيه أزمتك مع أمير.**

بس أمير كمان ما بقاش ينفعك..

- **نغم: أمير ماينفعش أي حد، أمير ما بيعرفش يحب، أمير ما حبش ولا ها يحب حد في حياته غير أمير.**

أنا صعبان عليا كل لحظة سلمت فيها لذكرى ما بيننا وفكرت إن يمكن يكون حصل اللي حصل ده مع شادي عشان أنا وهو نرجع لبعض تاني..

فكرت أروحله و أقوله أنا لسه بحبك ومحتاجالك بس الحمد لله إني ما روحتش كفاية عليا أوي لحد كده أنا استكفيت.

أنا حاولت أعيش ليه هو وفشلت وحاولت أعيش لنفسي وبرده فشلت..

مش عارفة إيه اللي مفروض أعمله.

أنا كنت خايفة أكرهه.. بس هو مُصر يخليني أكرهه.

كنت عارفة إن محمود كان قاصد كل كلمة قالها وانه ما وقعش بلسانه ولاحاجة، ونغم فعلاً كانت محتاجة لده..

كانت محتاجة نقطة تقفل آخر صفحة في كشكول أمير اللي ما بيخلصش..

فضلت جنبها وحاولت أهديها على أد ما أقدر لحد ما نامت،

قولتلها كلام كتير يطمنها رغم إني عارفة إن أي كلمة هاقولها مش ها تفيدها بأي حاجة..

في الوقت ده هي مش محتاجة لأي حد غيره، محتاجله يجي يكدبلها كل ده.. ويأكدلها إنه لا كان ولا ها يكون غير ليها..

مش عارفة ليه اليوم ده مش عايز يخلص، ما كنتش عارفة أنام من كتر التفكير ومن إحساسي بالذنب بسبب اللي قولته لآدم، أنا إزاي كنت قاسية أوي كده!

فجأة حسيت إني واحدة مجردة من كل المشاعر عدا مشاعري تجاه آسر..

لما فقدت الأمل في النوم قولت أقلب شوية على الفيسبوك وانا عارفة إنه مش ها يزود اكتآبي غير اكتآب وأول ما فتحت لقيت رسالتين..

أول رسالة من محمود بيقولي فيها إنه خلاص راجع مصر كمان كام يوم وعنده ليا خبر حلو.. فقولتله يا ريت وأنا فعلًا حسَّاها من قلبي عشان خلاص زهقت من المشاكل والكوارث..

تاني رسالة كانت من لينا ودي اللي فعلًا صدمتني وكملت أحداث اليوم "**أنا باحاول أوصلك من الصبح ومش عارفة.. ومحتاجالك جدًا.. أنا هاوافق على العريس يا كارما، يمكن يكون ده السبيل الوحيد اللي ها يخليني أكمل اللي بدأته**".

لينا تفوقت في الكورس للدرجة اللي خلتها تلفت انتباه فؤاد أكتر من مرة وشاف فيها موهبة حقيقية قرر يتبناها..

حاول يساعدها على أد ما يقدر واهتم بيها اهتمام حقيقي فيه ثقة تامة بموهبتها..

بس اللي ما كُنَّاش مستنينه إنه يعرض عليها إنه يقدمها في حفلة معاه آخر الشهر ده.. وطبعًا لأن الكورس ده كان في السر كان في استحالة إنهم يوافقوا عندها في البيت لإنهم ما يعرفوش مدى جدية الموضوع.

حاولنا مع طنط وأنكل بدل المرة مليون وهما مصرين على الرفض التام وشايفين موهبتها دي حاجة كده زي حصة الألعاب في ابتدائي مالهاش لازمة.. غير يعني لو ها تفيدها بدرجتين في أعمال السنة.

كل يوم إحباط لينا كان بيزيد، بطلت تروح الكورس، بطلت تدرب أو حتى تذاكر عشان بس ترضيهم..

فقرروا بقى يفاجئوها بعريس من وجهة نظرهم إنسان كامل متكامل وابتدوا يُدخلولها بدخلة إنه إنسان مُتفتح ومقدر موهبتك وأكيد ها يساعدك تثبتيها..

طب وانتوا فين؟!

أهل لينا هما اللي أكدولي فعلًا إن زي ما في أهل بيبنوا شخصيتك ويكونوا سندك ويدعموك في أهل بردو قادرين يهدموا حلمك ويكسروك..

كان نفسي جدًا أكلمها بس كنت عارفة إني لو كلمتها وأنا في الحالة دي ها زودها إحباط على إحباطها فقولت استنى للصبح..

وبما إن النوم كده كده طار فقولت أجري على المجري أصب فيه شحنة اليوم يمكن أقدر أنام..

- **فريدة: تعالي.. شايفاكي بتحومي من بدري عشان تيجي تترمي في حضني وبتقاوحي . قلبك أسود أوي.**

"اترميت في حضنها وفضلت أعيط رغم إن ما كنش عندي أي رغبة في العياط قبل ما تفتحلي دراعتها".

- **فريدة: حقك عليا.. بس أنا نفسي قلبي يطمن عليكي، نفسي أحس عنيكي بتلمع من كتر الفرحة مش من كتر الدموع المتحوشة فيها.**
- **كارما: أنا تعبانة أوي يا ديدا.. تعبانة وبقيت أتعب أكتر كل ما بقول إني تعبانة.**
- **فريدة: في حاجة حصلت؟**

"حكيتلها كل اللي حصل النهاردة بدايةً من موضوع آدم لنغم للينا

لآسر إلي ما بقتش عارفة أوصل معاه لأي حاجة".

- **فريدة: بس إنتي غلطانة في اللي عملتيه مع آدم.. جبتي القسوة دي كلها منين!**
- **كارما: جرحني.. جرحني أوي يا فريدة للدرجة اللي خلتني ما حستش بنفسي في كل اللي قولته.**
- **فريدة: بس هو ما غلطش.. هو بس حطك قدام نفسك وده اللي وجعك.**
- **كارما: والله ما انا عارفه إيه اللي وجعني بالظبط، وجعني إني بسمع منه الكلام اللي اتمنيت أسمعه من آسر؟**

  ولا الصدق اللي حسيته في كل كلمة قالها.

  ولا أسألته اللي حسستني إني ولا حاجة في حياة آسر.

  ولا إني حسيت إن في بنى آدم نفسه يعمل عشاني كل حاجة وأنا أصلًا مش شيفاه.

  ولا إني في ريستو وريحة آسر حواليا في كل مكان وبتحسسني إني برتكب ذنب في حقه وأنا بسمع اللي بسمعه.

  والله ما انا عارفة إيه اللي وجعني..
- **فريدة: إنتي كل حاجة بقت توجعك يا كارما، شكة الدبوس في طرف علاقتك بآسر لازم ها توجعك..**

بس إنتي لازم تكلمي آدم وتعتذريله ومن غير برده ما تحسسيه إن في أمل تغيري رأيك.. المهم بس ما تشليش ذنب إنك جرحاه.

- **كارما: حاضر.**
- **فريدة: إنتي اتأكدتي إن نغم نامت.**
- **كارما: لولا إنها اتهدت من كتر العياط ما كَانتش عرفت تنام.**

النهارده كان يوم غريب لدرجة إني لو شوفته فيلم هاحس انه أوفر.. كل واحد ظهر له فجأة طرف تالت في حياته بقى مجبر يتعامل معاه أو يتاجهله..

آدم بعد ما حاولت أتجاهله الفترة اللي فاتت يختار النهارده تحديدًا عشان يقولي إنه بيحبني في الوقت اللي أنا ما بعملش حاجة في حياتي غير إني أحب آسر واكل واشرب وأنام..

ونغم يوصلها خبر جواز أمير في الوقت اللي علاقتها بشادي انتهت فيه و بشكل نهائي فتصبح هي الطرف التالت في حياة أمير والسورية..

ولينا تقرر تهرب من وجع الدماغ وزن أهلها لزوج ها يكون طرف تالت في علاقتها بالموسيقي..

وكل اللي أقدر أقوله بعد اليوم ده.. ما حدش مرتاح .

أعِدُك أننى في القريب العاجل سأتعلم أن أؤجل مشاعرى نحوك كما أجَّلتَنى أنت من قبل..

سأتقن فن التجاهل و تشويه المواضيع المهمة، ستجدنى أعرف كيف أفوِّت فرصة التحدث عن مشكلة ما و حلِّها، و لتحيا التراكمات..

أعِدُك أننى سأتخلَّى عن شعورى تجاهك بالوحشة، تمامًا كما تخلَّيت أنت عنى..

سأتحدث عنك بالصدفة، و ربما لن آتى على ذكرك على الإطلاق و لفترةٍ طويلة ما استطعت..

سأغادر ذكراك اليوم و لن أهتم بتواريخ اجتمعنا فيها، كما تتجاهل أنت كل ما جمعنى بك ذات يوم..

أعدك أن أتحوَّل عن مسارك و أنتقى مسارًا يليق بى..

أعدك.

هروة جمال الدين.

كنت بستغرب أهالينا زمان لما يختموا الضحك الكتير بجملة "**خير اللهم اجعله خير ربنا يستر**" ، أو "**ربنا يعديها على خير**" اللي دايمًا بتسبق أي مناسبة حلوة وكأنها ظرف صعب بيتمنوا يعدوا منه.

كنت بستغرب النظرة التشاؤمية اللي ممكن تخلي الواحد ما يحسش باللحظة اللي بيعيشها، ولا يستمتع بالسعادة اللي ربنا منحهاله في هيئة مناسبة..

بس من الواضح إني بقيت كل اللي كنت كارهاه..

أنا كمان قلبي ما بقاش بيستوعب إن في حاجة حلوة ممكن تحصل غير عشان تمهد للوحش اللي جاي وتغفلني..

الفترة اللي فاتت كانت إلى حد كبير جميلة جدًا في حياتي وفي حياة أغلب اللي حواليا.. وكم الأحداث اللي حصلت فيها كانت ممكن تخليني أسعد واحدة في الدنيا لولا الوش والضغط اللي جوايا..

أولهم وأهمهم طبعًا... إن آسر رجع مصر وبشكل شبه نهائي، وابتدا في تجهيزات مركز طبي على أعلي مستوى هو ومجموعة من الدكاترة المعروفين في مجال الطب..

ورغم إني من ساعة ما رجع وانا مش عارفة أشوفه من كتر ما هو مشغول، إلّا إن فرحتي بيه وبنجاحه وباسمه اللي بيكبر يوم بعد يوم ما كنتش تتوصف..

تاني خبر بقى وده كان الصدمة الحقيقية بالنسبة لي هو إن محمود على وشك إنه يتدبس ويخطب..

وده الخبر الحلو اللي كان مستني يرجع عشان يبلغني بيه..

كل اللي قدرت أفهمه منه إنها بنت اتعرف عليها عن طريق مجموعة من الأصدقاء المشتركين قبل ما يسافر..

وساعد في قربه منها ظروف سفره والفراغ اللي كان مسيطر على حياته في الغربة ده غير موضوع أمنية اللي كان لسه خارج منه طازة..

هو نفسه اعترفلي إن مشاعره مش مشاعر حب أد ما هو ارتياح ورغبة في الاستقرار، وطالما الحب مش جايب همه يبقى نجرب جواز الصالونات بس بشكل modern شوية...

بس خلينا بردو نقول شابو للبنت اللي قدرت تخليه ياخد قرار زي ده ويتنازل شويه عن سلبيته.. شابو لهالة .

نيجي بقى للركن الأنثوي المزعج..

بالنسبة للست نغم فما كنتش مريحاني وعلى وشك إنها تكرر نفس غلطتها مع شادي، في علاقة جديدة أنا لحد دلوقتي ماعرفش إيه تفاصيلها.. بس مش مرتاحالها من قبل ما تبتدي..

هي بتحاول تِتَوّه وانا بحاول أعمل عبيطة لحد ما تيجي بنفسها وتصارحني..

أما توبا فكانت معايا طول الوقت وحياتها لسه مقفولة على الرسم والألوان ومن الوقت للتاني حسن بيظهر يشاور من بعيد عشان يقولها "**خليكي فاكرة أنا ما بقتش موجود**"..

أما لينا فرفضت العريس طبعًا بعد ما هِدت وراجعت نفسها وقررت تشتغل على نفسها أكتر لكن برده في السر.. خصوصًا بعد ما الفجوة اتسعت بينها وبين أهلها بعد رفضهم للحفلة وضغطهم عليها في موضوع العريس..

اللي ما كنش مريح في الفترة دي أو في أي فترة عمومًا هو زن آدم اللي ما بينتهيش، خصوصًا بعد ما اعتذرتله عن طريقتي معاه ولقى في ده سبيل إنه يرجع يتكلم تاني..

بس أنا ما كنش ينفع أعمل أكتر من كده ما كنتش هاقدر أستحمل احساسي بإني جارحة بني آدم في الوقت اللي بدعي ربنا فيه يهون جرحي من آسر.. اللي كان إحساسي بالغربة وانا وهو في نفس البلد ومش عارفة أشوفه، أصعب بكتير من إحساسي وهو بعيد..

وكان مزود إحساسي بده أكتر إني ما بقتش أقدر أروح ريستو لإن آدم بقى عارف قيمة المكان ده كويس بالنسبة لي فبقى شبه مقيم هناك..

التفكير ما خدنيش كتير لإن كان عندي ميعاد كمان ساعتين في وسط البلد مع شلة الكلية.. أو أقدر أقول الشلة اللي كملت بعد الكلية.

صحيح ناس كتير وقعت منها بعد التخرج بس فضل اللي يستاهلوا إنهم يفضلوا..

أحمد وكنزي ودااليا ونورهان قبل ما تتخطب.. علاقتنا ببعض من العلاقات اللي أقدر أسميها عِشرة أكتر من كونها صداقة.

حاجة كده زي علاقتك بأهلك يمكن يكونوا ما يعرفوش عنك كل حاجة لكن وجودهم ديمًا بيفرق في أي حاجة..

مش موجودين حواليك طول الوقت لكن يوم ما تحتاجهم ها تلاقيهم .

وصلت قبل ميعادي بربع ساعة وبعدي بمفيش دقايق وصل أحمد..

أحمد كان الأول على الدفعة حياته هي دراسته ودراسته هي حياته..

لحد ما قابل نورهان وبقت هي كل حياته أما هي فمع أول فرصة خرَّجته بره حياتها..

- **أحمد: إيه الاخبار؟**

- **كارما: الأخبار عندك إنت.. في جديد؟**
- **ابتسم بكسرة وقالي: تفتكري ممكن؟**

"فتح موبايله وطلعلي صورة لنورهان وابتدا يتكلم كأنه ما صدق حد يحرك مشاعره بسيرتها".

- **أحمد: دي آخر صورة صورتهالها، جايز تكون مميزة جدًا بالنسبة لي لأن القهوة اللي في إيدها أنا اللي عاملها..**

ونظرتها لحظة ما صورتها كانت لعيني..

متخيلة إني ضيَّعت سنة ونص كاملين من ساعة ما حبيتها في إني مستني النظرة دي بس..

مش متخيل إني عملت كل حاجه أي شخص طبيعي أو مش طبيعي كان ممكن يعملها عشانها وتبقى دي النهاية..

أنا اعتبرتها كل حاجة في حياتي وعملت منها حلمي الكبير اللي هاوصله أيًا كانت العقبات أو مهما طال الطريق.

حاربت من كل اتجاه، أهلي شويه، والظروف شويه..، و اكتئاب بسببها أحيانًا..

كانت بتبعد وترجع، وانا كنت يا دوب بلومها وبرجع عادي، كنت بدوس على أي حاجه واقفه بيني وبينها عشان تفضل.. أو يمكن عشان زي ما حصل تيجي في الآخر

وتقولي مش ها ينفع والله.. أصل أهلي رافضين رغم إن أهلها رافضين من سنه.

وفجأة ألاقيها ارتبطت بحتة واد دفعتنا وأصغر مني سنة كمان.

شايفة الكوميديا السودا..!

"كنت عارفة كل اللي بيحكيه، يمكن ماكنش واصلني بنفس الصورة لإن هو ونورهان كانوا بيتحاشوا الكلام في الموضوع ده..

بس رغم إن دي ما كنتش أول مرة أسمع فيها الحكاية، إلَّا إن التفاصيل اللي مزجها بكلامه أثرت فيَّا لدرجة إني حسيت بدموعي ها تبتدي تنزل".

- **كارما: اتكلمت معاها بعد ما ده حصل؟**
- **أحمد: لأ..عملتلي بلوك من كل حاجة بس كان ممكن أوصلها لو عايز، حتى لو من خلالكم.**
- **كارما: أحمد.. إنت تفتكر إن نورهان فعلًا حبيتك؟**
- **أحمد: بصي احنا ممكن نقول إنها حبت اللي كنت بعمله عشانها، اهتمامي بيها، إني كنت بقويها و بعلِّمها يكون لها شخصية، رايها بقى مهم ومؤثر على عكس اللي كان أهلها بيعملوه معاها.. لكن حبتني أنا؟ فحقيقي مش عارف.**

- **كارما: طيب اللي أعرفه إن أهلها كانوا رافضينك عشان لسه متخرج جديد ولسه بتبتدي حياتك على أي أساس وافقوا على رامي؟!**
- **أحمد: بصي خلينا نتفق اتفاق، هي قالت جمله بسيطه جدًا.. اللي عاوز حاجه بياخدها.. بس ياريت حتى كان شخص تاني غير ده، كنت هاقول مضطرة..**
- **كارما: مفيش حد مضطر لحاجة يا أحمد خصوصًا لو متعلقة بمشاعره وحياته..**

  هي نسيت زي ما قالتلك إن اللي عايز حاجة بياخدها تقولك وماحدش بياخد حاجة مش عايزها..
- **أحمد: ده اللي أنا مقتنع بيه، بس اقتناعي في حد ذاته مش مستوعب إنها تعمل كده..**
- **كارما: ولا أنا كمان مستوعبة إن في حد يقدر يتنازل عن حد بيحبه بالسهولة دي.. ياريتها كانت سهلة أوي كده.**
- **أحمد: أنا بفكر أبعتلها رأيك إيه؟**
- **كارما: ده لو كان ممكن يحصل كان لازم يكون في وقتها مش دلوقتي.. دلوقتي زي ما بيقولوا الموضوع اتردم عليه بالتراب على الأقل بالنسبة لها.. أنا مش عايزاك تكلمها فتسمع اللي يصدمك أكتر..**

- **أحمد: عندك حق.**
- **كارما: اقلب الصفحة هو مش سهل ولا بسيط بس اللي باعك بيعه وما تشتريش غير نفسك.. على الأقل دلوقتي.**
- **أحمد: صح، عندك حق.. متشكر أوي يا كارما أنا بجد ارتحت لما اتكلمت معاكي.**
- **كارما: متشكر على إيه بس.. فترة وها تعدي إن شاء الله وترجع تقرفنا بأبحاثك وندواتك تاني.. هما العيال اتأخروا كده ليه.**
- **أحمد: داليا قالتلي إنهم ها يشتروا حاجة وها يجُوا على هنا عالطول.**
- **كارما: يا مسهل يومهم بسنة.**

رغم إني كنت عارفة أد إيه آسر مشغول بس كان عندي إحساس غير مبرر إني هاشوفه النهارده..

عشان كده أول ما خلصت قعدتي معاهم كلمته..

- **كارما: والنبي يا ابني ناديلي د.آسر أصله مختفي كده بقاله فترة وقلبي ابتدا ياكلني عليه.**
- **آسر: الله يحنن يا حاجة.**
- **كارما: إنت فين يا أرخم خلق الله.**

- **آسر: موجود يا لمضة إنتي اللي فين؟!**
- **كارما: دلوقتي في الزمالك.**
- **آسر: طب حلو جمبي يعني.. خلاص خليكي مكانك وانا مسافة السكة وأكون عندك بس مش هاعرف أتأخر عشان عندي ميتنج مهم.**
- **كارما: ماشي يا عم المهم.. ما تتأخرش إنت بس.**
- **بنفس الضحكة: حاضر.. مع السلامة خلي بالك من نفسك.**

على رأي الست وأحب تاني ليه، وأعمل في حبك إيه..

ده أنا قلبي بيتحرك من مكانه أول بس ما بيسمع صوته..

المهم إني استنيته وعمري ما ندمت إني استنيته غير اليوم ده..

- **آسر: اتأخرت عليكي؟!**
- **كارما: توء.. أخبارك إيه.**
- **آسر: لو قولتلك طالع روحي فده قليل على اللي أنا فيه..**
- **كارما: ربنا يعينك يا رب.**
- **آسر: الهم إنتي عاملة إيه؟**
- **كارما: أنا بخيرالحمد لله...**

"فجأة خطر في بالي موضوع آدم الموضوع كان تاعبني نفسيًا وكان نفسي أشاركه مع حد ويقولي انتي صح.. وكنت غلطانة لما توقعت إن الحد ده ممكن يكون آسر".

- **آسر: إنتي في حاجة عايزه تقوليها؟**
- **كارما: بصراحة آه..**

رغم إني كنت عارفة إني هارتاح لما أحكيله، لكن أول ما حكيتله حسيت إن قلبي اتقبض يمكن عشان توقعت إنه ها يرد رد يوجعني.

ويحسسني للمرة الـ مش عارف كام إني ولا حاجة في حياته..

- **آسر: ده اسمه عك.. مفيش حد بيعتبر حد صديق ها يقدر يشوفه حبيب مهما حصل.. الحب ممكن يتقلب صداقة لكن الصداقة عمرها ما في يوم من الأيام ها تتغير و تبقى حب .**

حاجة جوايا قالت أفندم! هو مش العكس تقريبًا؟

مش بيقولوا ديمًا الحب استحالة يتقلب صداقة !

جبت القاعدة العاطفية الجديدة دي منين يا دكتور..

ولا إنت بتبرر وجودي في حياتك وانك مصدق إني قدرت فعلاً أعتبرك أخ وصديق.. وانسي كل اللي جوايا.

كان نفسي اقوله فهمني اللي انت قولته انا مش فاهمة !

بس يمكن خفت رده يوجعني..

او بررت انه قال كده عشان يخليني استنكر فكرة وجود آدم في حياتي.. مش فاهمة.. حقيقي ما كنتش عارفة.

- **كارما: ليه محسسني إني وافقت بالعكس أنا وضحتله كل ده.. و.**
- **آسر: وايه؟**
- **كارما: وقولتله إني بحب حد تاني واني مش هاقدر أفكر في حد غيره.**

فسكت.. سكت السكوت اللي بيقتلني وبيزود لخبطتي ألف مرة.

- **كارما: سكت ليه؟!**
- **آسر: بسمعك..**
- **كارما: بس أنا خلصت كلامي..**
- **آسر: أنا حاسس بيكي وفاهمك كويس أوي، بس يا ترى آدم بيحبك وشاريكي زي ما حاول يوصلك؟**

ويا ترى اللي إنتي بتحبيه بقى أصلًا شاريكي ولا ظروفه وحياته منعاه.

فجأة حسيت بضربات قلبي بتزيد وكتفي الشمال ابتدا يخدل.. ومش قادرة أنطق بكلمة واحدة..

أصلًا شاريني! هو انت بعد كل ده وكمان مش شاريني.

للدرجة دي أنا رخيصة أوي كده في عينيك!

ماستاهلش حتى إنك تكون باقي عليا وعلى وجودي في حياتك.

- **كارما: صح.. لازم أسأل نفسي مين فعلًا اللي شاريني..**

وآدم شاريني، شاريني لدرجة وجعتني من اللي بحبه.

أصل أنا ما بخدش منه غير كلام وبس، كلام ما يلزموش بأي حاجة.

كلام بعده ممكن يجي يقولي اجري شوفي اللي شاريكي يا شاطرة..

وخدت شنطتي ومشيت، مشيت قبل ما انفجر فيه واطلع كل غضبي.

أنا إزاي استحملت كل اللي فات ده.. وازاي استنيت لحد ما اتقالي جملة زي دي!

إزاي أنا مش عارفة أكرهه بكل البرود والقسوة اللي فيه دي..

أنا عملتله إيه عشان يجرحني أوي كده..

خوف عليا زي ما ديمًا يقولي!

أومال لو ما بيخافش عليا كان عمل إيه !

كان أهون عليَّا إنه يخرجني من حياته ولا إنه يجرحني كل يوم بجملة تجيبني الأرض.. وتكسر قلبي اللي ما بقاش فاضل فيه حتة سليمة .

ما كنتش عارفة أعمل إيه ولا أروح فين،، روحت لتوبا.

كنت منهارة من العياط وهي فين وفين على ما فهمت اللي قولته وسط الشحتفة والدموع..

منظري وانا عمالة أترعش واحضن في جسمي كان عامل زي اللي اتعرَّت على شط اسكندرية في عز طوبه..

قلبي ما كنش بيبطل دق وعيني دموعها ما بتقفش..

كنت حاسة إن ها يجرالي حاجة..

- **توبا: إيه القرف ده ! أصلًا شاريكي !**
- **كارما: قلبي وجعني أوي..**
- **توبا: عشان ده بني آدم ما بيقدرش، وعمره ما ها يقدر أي حاجة عملتيها عشانه لا قدَّر إنك اختارتي تفضلي بالرغم من كل اللي حصل قبل كده، ولا قدَّر كل مرة جيتي فيها**

على نفسك عشان تلتمسيله عذر ومبرر، ولا قدر كل مرة حاولتي تعملي فيها أي حاجة عشان تفرحيه..

ده إنتي خليكي واحدة ما يعرفهاش وعملت كل ده على الأقل كان ها يراعي مشاعرها وما يجرحهاش .

- **كارما: كفاية يا توبا أنا فعلًا مش مستحملة.**
- **توبا: لا مش كفاية.. عشان هو كده فعلًا أثبت إنه ما يستاهلش، ما يستاهلش المكانة اللي إنتي حطاه فيها دي..**

كارما انتي عمرك ما غلطتيه في أي حاجة.. وحتى لو حصل مرة وغلطتيه كنتي بتبرريله أي حاجة مهما كانت وبتلصمي في روحك علشان تسامحيه وعارفة إني لو سبتك مع نفسك شويه برده ها تبرريله كل ده عشان تسامحيه..

أصله خايف عليَّا.. أصله عايزني أعيش حياتي.. أصل شايف إن أعيش على أمل كداب ظلم ليا.

خدتي إيه من كل ده!

كفاياكي يا بنتي قلبك اتهرا !

"أول مرة توبا كانت تقسى عليا كده وحقها.. أنا فعلًا أستاهل".

- **كارما: أنا عايزه أروح للدكتور اللي قولتيلي عليه.**
- **توبا: بتتكلمي جد ولا بتهزري زي كل مرة.**

- **كارما: شايفة إن ده وقت ينفع أهزر فيه.. أنا فعلًا أعصابي بقت متدمرة.. خديلي منه ميعاد.**
- **أنا محتاجة أبقى كويسة.. أنا بتهيألي إني أستاهل أبقى كويسة .**

بيقولوا إن السكوت خوف و الخوف ضعف واني ميصحش أكون ضعيفة حتى مع اللي بحبه، بس أنا ديمًا بشوف الضعف قرين الحب اللي لا بيفارقه ولا بيكسره بيمشي معاه زي ضله يظهر وقت ما يظهر ويختفي قبل ما يسيطر.. عمر سكوتي معاه ما كان ضعف..

بالعكس.. أنا معاه ديمًا قوتي كانت في سكوتي.. أنا واحدة اتخلقت مابتخبيش، عيونها ديمًا فضحاها، فلما تجاري عيونها في كدبها وتهرب من كل لحظة قلبها بيدق فيها معاه يبقى ده منتهى القوة.. على الأقل بالنسبالي.

أول مرة النهارده كنت أحس إني ضعيفة، ضعيفة ومش أد ولا كلمة من كلام الإنشا اللي اتعودت أصبر نفسي به.

وأنا سيباه وماشية والدموع في عنيَّا كان عندي طاقة رهيبة لحاجتين ما لهمش تالت يا إما اترمي في حضنه وأعيط يا إما أقوله مش عايزه أشوفك تاني.. بس أنا ما كنتش أد ولا تصرف من الإتنين..

بعد ما قال اللي قاله حسيت إن عندي طاقة صراحة مش طبيعية أو يمكن اقتناع تام بإن الخسارة ها تحصل ها تحصل فا ليه ما تحصلش وقلبي خفيف، مش كاتم مشاعره ولا مستني اللي مش جاي..

حسيت إني فجأة قررت إنه يكون آخر يوم هاستعبط فيه قلبي وآخر يوم هاسمح لآسر يعمل فيه عبيط، واني لازم أحط نقطة لسنين حياتي اللي بتضيع مني وانا بدي كل يوم لمشاعري مية قلم عشان تخرس جوايا .وما تفضحنيش..و إن المواجهة أقصر طريق ها يرفعني بمشاعري لسابع سما أو ها يخسف بيًا سابع أرض..

وبعد ما حسيت بكل ده سيبته ومشيت، ومن غير ما أقول أي حاجة .

كل مرة كنت بقول فيها "**أنا تعبت**" كنت ببقى عارفة إن لسه باقي جزء من طاقتي يخليني أكمل لكن المرة دي لأ، المرة دي أنا كل ذرة إحساس فيًا بتقولي كفاية على قلبك كده!

عشان كده كررت إني فعلًا لازم أروح للدكتور..

وروحت فعلًا كنت متوترة جدًا بس توبا كانت معايا طول الوقت على التليفون وبتحاول تطمني..

شوية والسكرتيرة ندهتلي عشان تاخد البيانات وشوية معلومات لحد ما جات عند السؤال المهم وقالتلي: ايه المشكلة؟

ما عرفتش أرد أقولها إيه.. أقولها آسر؟

سكت لحظات وبعدين قولتلها: مش عارفة.

ابتسمت وقالتلي: خلينا نشخصها اضطرابات نفسية لحد ما الدكتور يشوف.

هي قالت اضطربات نفسيه من هنا وانا قلبي فضل يدق من هنا.. المصطلح تقيل أوي مقارنة باللي كنت متوقعاه..

شوية ودخلت للدكتور رحَّب بيا وقعدت وتوتري عمال يزيد رغم إني حاولت على أد ما أقدر إني أبدو طبيعية..

لحد ما ابتدينا الجلسة..

- **خالد: اضطرابات نفسية مرة واحدة؟**
- **كارما: أنا اتخضيت لما قالتلي كده بره.. قولت الموضوع شكله كبير.**
- **خالد: إنتي شايفة إيه؟**
- **كارما: أنا شايفة إنه اكتئاب.**
- **خالد: اكتئاب كمان !**
- **كارما: «ابتسمت».**
- **خالد: تحبي نبتدي منين؟**

- **كارما: ممم مش عارفة.**
- **خالد: كلميني عن كارما.**
- **كارما: ممم كارما، ٢٥ سنة، خريجة إعلام القاهرة و..**
- **خالد: عن كارما يا كارما..**
- **كارما: أبويا وأمي اتوفوا وأنا في ثانوية عامة من وقتها وأنا عايشة مع خالتي ما ليش إخوات ولا قرايب ما ليش غيرها و هي ما لهاش غيري.. حياتي مقفولة عليها وعلي أصحابي وبس.**

  بكتب في كام جريدة بس ممكن تعتبرني freelancer.

  ما بحبش القيود ولا الروتين عشان بيتعبني..
- **خالد: علاقتك بباكي ومامتك كانت عاملة إزاي؟**
- **كارما: كانت عادية مش أصحاب ومش أغراب، علاقة طبيعية زي أي أب وأم وبنتهم عايشين حياة مستقرة.**
- **خالد: وعلاقتهم هما ببعض؟**
- **كارما: ممم يعني كانت علاقة طبيعية، بس طبعًا لا تخلو من الشد والجذب الطبيعي بين أي زوجين.**
- **خالد: حاسة مين وحشك أكتر فيهم؟**

- **كارما: هما الاتنين الحقيقة، بس يمكن واحشني حضن أمي أكتر.**
- **خالد: إيه الحاجة اللي كارما بتكرهها في نفسها؟**
- **كارما: ممكن أكون بتمسك باللي يوجعني كنوع من الخوف إني أتوجع أكتر لو مشي.**
- **خالد: إيه الحاجة اللي كارما بتكرهها في نفسها.**
- **كارما: مش عارفة.**
- **خالد: اوصفيلي كارما في كلمة.**
- **كارما: ضعيفة.**
- **خالد: ما خدتيش وقت تفكري حتى.**
- **كارما: عشان دي بقت حقيقة.**
- **خالد: بقت؟**
- **كارما: آه أنا ما كنتش كده..**
- **خالد: وإيه اللي مخليكي ضعيفة؟**
- **كارما: مش عارفة.**
- **خالد: اللي بتحبيه؟**
- **كارما: ماله؟**

- **خالد: بيضعفك؟**
- **كارما: وبيقويني.**
- **خالد: طيب ما تحكيلي حكايته كده.**
- **كارما: مفيش حكاية.. علاقة غريبة لا هاقدر أفسرها لنفسي ولا أفسرها لك.. بس الأكيد إني استحالة هاكون معاه في يوم من الأيام.**
- **خالد: طيب جربي تتكلمي.**
- **كارما:.... متجوز،، وعنده بنت وولد.**
- **خالد: وبعدين؟**
- **كارما: مش سبب كافي! «وابتديت أفرك في إيدي وبان عليا التوتر».**
- **خالد: مش ها تبطلي فرك في إيدك؟ متوترة ليه؟!**
- **كارما: مش عارفة.**
- **خالد: اهدي واحكيلي كل حاجة، ما تخافيش بيقولوا عليا دكتور شاطر.**

"وحكيتله كل حاجة، في البداية كنت متاخدة ومش عارفة أجمع..

بس مجرد ما بقى آسر محور الكلام ده كان كفيل انه يطمني..

رغم اني فضَّلت إني ما قولش اسمه او أي معلومة تخصه، ما قدرتش غير إني أعتبره سر حتى مع الدكتور اللي المفروض إنه ها يعالجني..زي ما أكون جاية أتعالج من الخوف بالخوف.. فضل يسألني كتير وأنا أجاوبه يمكن أكتر حاجة كان بيقف عندها أد إيه أنا متعلقة بآسر ومتمسكة بمشاعري ناحيته للدرجة اللي تخليني ماذكرش في أي موقف احتمال واحد في المليون إني أمشي..

لحد ما سألني سؤال؟

- **خالد: للدرجة دي متأثرة بيه؟ يعني عمر ما لفت انتباهك حد غيره..**
- **كارما: أنا أصلًا ما بشوفش غيره.**
- **خالد: وبعدين؟**
- **كارما:...**
- **خالد: عجبك إنتي قعدتك دي والتوتر اللي إنتي فيه والتنهيدة اللي بتاخديها من وقت للتاني، والدموع اللي بتلمع في عينك دي وانتي رافضة إنها تنزل.. عجبك إنك تبقي لسه بتبدأي حياتك وبتخافي من شكة الدبوس وأقل موقف بيأثر فيكي ويوجعك.**

- **كارما: أكيد أنا مش عايزه كده، أنا كل يوم بضعف عن اليوم اللي قبله، كل يوم حياتي بتتملي بأماني مش ليا، واحتياجات عمرها ما ها تتسد.. أنا أعصابي تعبانة وفعلًا عايزه أخف.**
- **خالد: بالمناسبة إنتي ما عندكيش أي حاجة نفسية إنتي زي الفل.. إنتي كل اللي عايزاه قرار.**

ومش هاقولك القرار إنك تسيبيه وتمشي ولا إنك تقلبي الصفحة دي، القرار حاجة من اتنين يا تعيشي الحدوتة دي صح، يعني تعشيها مبسوطة لأن الانسان بيحب عشان يكون سعيد وانتي مخليه بينك وبين السعادة أميال..

يا إما تمشي وما تبصيش وراكي..

ولازم تعرفي إن أي قرار ها تاخديه لازم تكوني أده ولازم تكوني مبسوطة وانتي بتنفذيه! إنتي راضية إنك تعيشي النص في كل تفاصيل الحدوتة دي بس حتى مش عارفة تتبسطي فيها وده اللي ها نحاول نعمله مع بعض.. ده لو إنتي فضلتي متمسكة بانك عايزه تكملي.

كل اللي انا عايزه منك انك ما توهميش نفسك، انتي ما فكيش أي حاجة كل الحكاية إنك محتاجة لحد ما تعرفيهوش تخرجيله اللي جواكي من وقت للتاني.. بس

أنا هاحتاج أشوفك تاني.

- **كارما: إمتى؟**
- **خالد: لما تحسي إنك مش طايقة تسمعي سيرته.**

* ضحكت *.

- **كارما: لا بجد آجي تاني إمتى؟**
- **خالد: والله ما بهزر، لما تتخانقي معاه تاني وتحسي انك مش طيقاه كلميني نظبط ميعاد جلسة جديدة، أنا مش لاقي حتة أدخل منها، إنتي مش متجاوبة مع فكرة إنه ما يبقاش موجود بالمرة ولا متجاوبة حتى مع فكرة إنك بتظلمي نفسك.. كل اللي فارق معاكي هو.. عشان كده هاستنى المدخل..**

وحتى لو فضلتي متمسكة بقرار إنك تفضلي.. فلازم نوصل لإنك تفضلي بس وانتي في مركز قوة مش ضعف.. على الأقل تبطلي تحتاجيله.

تمام؟

- **كارما: أنا متشكرة أوي يا دكتور.**
- **خالد: على إيه، ركزي إنتي بس على الخناقة الجاية، القبة يا نجيبة..**

نزلت من عند الدكتور حاسة إني خفيفة وان في حمل تقيل اتشال من على كتافي، أو يمكن فرحت إنه حطّلي احتمالية إني ممكن أكمل على نفس اللي أنا فيه وفي نفس الوقت أكون مبسوطة..

أو يمكن فرحت إني اتكلمت المدة دي كلها عنه وعن ظروفه وعن احتياجاتي في قربه من غير ما حد يقولي عيب وما يصحش..

المهم إني ورغم جرحي منه كنت مبسوطة .

بُعد.. مع إيقاف التنفيذ.

في نفس الوقت اللي كان لازم أبعد عن كل حاجة تربطني بآسر وأجري بكل قوتي عن أي تفصيله تصحي شعور الحنين جوايا.. كنت في ريستو كأسرة بكل قراراتي عرض مليون حيطة..

كل حاجة حواليا ابتدت تقولي إنتي أزمتك دلوقتي مش إنك "**مش عارفة تمشي**" أزمتك "**إنك ما بقيتيش عايزه تمشي حتى لو كنتي تقدري**".

آسر عمره ما كان موجود بصفة دايمة في يومي بس في الوقت اللي باخد فيه أي قرار يخصه ببقى محتاجة إنه يظهر، يظهر وياخدني من توهتي وكل اللي أنا فيه ده..

يظهر ويقولي قرارك غلط أنا موجود، بأي صفة بس هافضل موجود..

تعبني بس واحشني..

عدى على آخر مرة اتقابلنا فيها أكتر من شهر.. كنت بطمن عليه من بعيد لبعيد وكنت بموت في كل لحظة بعرف فيها أخباره وبسمع تفاصيل تخصه بلسان حد غيره..

حاولت أدي فرصة لآدم بس ما قدرتش.. أنا أصلًا ما تخيلش إن في حد ممكن ياخد مكان آسر في قلبي مهما كان، آسر كان بيكسب أي مقارنة بينه وبين أي مخلوق على وجه الأرض من قبل حتى ما أدخَّلُه فيها.. بوجوده جوايا..

وأقدر أقول إني اديت لنفسي فرصة اسمع فيها لآدم عشان أثبت لنفسي ده مش أكتر..

اللي بقى لآسر عندي مش مشاعر وبس.. آسر بقى جزء من روحي.

ما ينفعش يمشي غير بطلوعها..

مع إني كنت في دنيا تانية بس فوقت لما لقيت كابتن شريف بيخبط على كتفي..

- **شريف: إنتي فين بقالك مدة؟**
- **كارما: أهلًا.. يا كابتن إزي حضرتك.**

- **شريف: مستنية حد ولا أرخم عليكي وأقعد آخد قهوتي معاكي.**
- **كارما: يا خبر، اتفضل طبعًا.**

كابتن شريف تفصيلة مهمة جدًا من تفاصيل المكان ده، طيار متقاعد بس روحه روح شاب في العشرين..

بيهزر وبيضحك كأنه عمره ما عرف للحزن معنى، ولو اتكلمت معاه وسمعت اللي عدى عليه ها تحس إن عمره ما شاف يوم واحد سعيد..

عايش الحياة ببساطة عايشها زي ما هي، حتى في علاقاته العاطفية.. كلها كانت سلسه و لطيفة رغم إنها كانت كتير شوية، بس حظه اللي دايمًا كان وحش الحقيقة..

لكن بالرغم من كل ده في كل مرة كان بيقدر يحافظ على اللي معاه ويتمسك بيها لحد ما الدنيا تقوله "**استنى هنا تبقى في بؤك وتقسم لغيرك**"..

وعمره ما اتكسر بالعكس كمل وعاش اتجوز وخلف ولسه روحه الحلوة مسيطرة على كل تفاصيل حياته ما يتزهقش منه ولا من كلامه.

أنا عن نفسي بحبه وبحب أسمعله.

- **شريف: قهوتي يا محمد لو سمحت.**
- **محمد: من عنيا يا كابتن.**
- **شريف: تسلم يا حبيبي.**
- **شريف: الجميل ماله بقاله فترة بقى.**
- **كارما: أنا؟ أنا زي الفل.**
- **شريف: بس الفل شكله دبلان.. هما مش بيقولوا اللي يحب يبان في عنيه طب لو بتحب بتنكر ليه؟**
- **شريف: حب إيه بس يا كابتن.. الحب ده أكبر مقلب لأي مغفل ها يفكر إن حياته ها تبقى وردي بوجوده.**
- **شريف: ياه.. ده انتي متحاملة عليه أوي.**
- **كارما: أو يمكن اتكاويت بناره.**
- **شريف: يبقى العيب فيكم يا في حبايبكم أما الحب يا روحي عليه.**

"وقتها حسيت زي ما يكون في حد ضغط على شريط الذكريات اللي جوايا، حسيت فجأة قد إيه أنا حزينة وقد إيه أنا مجروحة، افتكرت كل حاجة آسر عملها ووجعتني افتكرت قسوته ورد بابه لمشاعري في كل مرة عاقبني فيها بسكوته.. افتكرت احتياجي اللي عمره ما قدره، افتكرت كام مرة حاولت أسعده وكام مرة جرحني جرح علم فيا!

افتكرت كل حاجة رغم إني غفرتله كل حاجة..

مش متخيلة اني اتحملت كل اللي أنا اتحملته ده عشان أحس الإحساس اللي أنا حسَّاه دلوقتي!

معقول أنا أكون بغير عليه من أي واحدة بتلمسه حتى لو في سلام عابر وهو ببساطة قادر يشوفني في حضن واحد تاني، ببساطة يقدر يتقبل فكرة إني ما كنش موجودة.. للدرجة دي أنا ولا أي حاجة في حياته!

أنا إزاي كملت بعد كل مرة اتجرحت فيها! إزاي استنيت أسمع منه رد زي ده !

إزاي ما شبعتش وجع منه وازاي بعد اللي قاله ده لسه بفكر أصلًا ! ازاي لسه مشاعري بتلعب بيا الكورة بعد ما قالي أنا مش شاري! وكأني بضاعة اتعرضت عليه وما قدرهاش..

إزاي شاف إني أستاهل منه ده.. إزاي!

- **شريف: بتحبيه؟**
- **كارما:....**
- **شريف: الحزن اللي في عنيكي ده كله بيقول إنك بتحبيه.. بس نصيحة تستحمليها من راجل عجوز؟**

اوعي تخلي سعادتك راجل مهما كان عظيم، جمعي خيوط سعادتك من حاجات كتير ها تلاقيها بنفسك مع الوقت ما تستعجليهاش وخليه مجرد خيط.. خليه أمتن خيط.. بس بلاش يكون الوحيد.. فهماني؟

- **كارما: حضرتك جميل أوي يا كابتن.**
- **شريف: وانتي تستاهلي تفرحي .**

بعد كلامي مع كابتن شريف كان جوايا شعور حسيت معاه إن مش دي النهاية اللي استنيت أعيشها مع آسر.. صحيح أنا عمري ما استنيت نهايتي معاه تكون سعيدة لكن برده مش منتظرة نهاية جارحة أوي كده.

أنا مهما حاولت أكدب على اللي حواليا وعلى نفسي قبل أي حد في نص الحدوتة اللي وجعتني الوجع ده كله ها تفضل أهم حاجة حصلت في حياتي..

المفروض إني كنت هاقابل آدم بس ما كنتش عارفة هاقابله أقوله إيه.. بس كنت عارفة إن وجوده بقى ضاغط عليا للدرجة اللي تخليني أبلغه تاني بنفس القرار اللي سبق وبلغته بيه.. النهارده قبل بكره..

أنا مش شيفاه.. وعمري ما هاشوفه.

وكل اللي هاقدر أعمله في كل مرة أشوفه فيها حتى لو صدفة إني هادوَّر فيه على آسر..

علي رأي توبا اللي بيحب حد ما بيشوفش فيه عيوب وأنا كنت قادرة أطلع من أبسط تصرف لآدم كتلة عيوب تخليني ما شوفش فيه حاجة واحدة أحبه عشانها..

على عكس آسر اللي كنت بشوف أي عيب فيه ميزه تعلقني بيه أكتر أو زي ما بيقولوا "**وعيوبك إن عابوها الناس أنا أبوسهالك**"..

كنت قافلة موبايلي وعارفة إن آدم زمانه قالب عليا الدنيا بس لسه ما كنتش عارفة هاقوله إيه..

أنا تقريبًا خلصت كل اللي كان ممكن يتقال.. ولحد دلوقتي ما عرفش إيه سر الأمل اللي لسه محتفظ بيه.

وفعلًا أول ما فتحت موبايلي لقيته بيتصل..

- **آدم: إنتي فين يا بنتي بكلمك بقالي كتير جدًا مش ها شوفك ؟**
- **كارما: مش ها ينفع يا آدم.. صدقني مش ها ينفع.**
- **آدم: خلاص نأجلها ليوم تاني.**
- **كارما: أنا مش ها ينفع أكون موجودة في حياتك أصلًا يا آدم..**

أنا حاولت أقنع نفسي حتى بالمحاولة بس ما قدرتش، قلوبنا مش فئران تجارب ولا أنا هاقدر أعمل فيك وفي نفسي كده..

أنا بحبه وعمري ما هاقدر أحب حد غيره.

مهما حاولت أضحك على نفسي وأقول إني هاقدر.. فانا متأكدة إن اللي بقاله جوايا أكبر بكتير من أي كدبة هاكدبها على قلبي.

أنا مش عايزه أظلمك معايا ولا عايزاك تحاول تكون البديل لإنسان عمره ما ها يكونله بديل في حياتي..

إنت ما تستاهلش مني كده ولا أنا هاقدر أعمل فيك كده.

وقفلت.. يمكن قسيت عليه بس كنت هاقسى عليه أكتر لو اديته فرصة يكون معايا وأنا قلبي مش معاه..

وانه يوم ما يبص في عنيا يشوف راجل تاني غيره..

كم التناقض الرهيب اللي كان بيدور في قلبي وعقلي في اللحظة دي كان غريب.

والأغرب منه إني أول ما قفلت مع آدم عملت حاجة ما فيش بني آدم طبيعي أو حتى غير طبيعي ممكن يعملها.. اتصلت بآسر والأغرب من ده كله بقى إنه أتعامل بمنتهى التلقائية وكن شيئًا لم يكن .

- **كارما: طبعًا أنا مش هاقول أنيل من اللي قولته بس عادي إني أقولك وحشتني صح؟**
- **آسر: وليه معتبرة اللي إنتي قولتيه نيلة.. إنتي كمان وحشتيني أوي على فكرة..**
- **كارما:....**
- **آسر: عاملة إيه؟**
- **كارما: أنا بخير الحمد لله.. إنت عامل إيه؟**
- **آسر: يعني الدنيا مدربكة شويه عشان الافتتاح قرب.. بس ماشي الحال.**
- **كارما: عايزه أشوفك..**
- **آسر: تحبي نتقابل إمتى؟**
- **كارما: شوف إنت ظروفك الأسبوع ده ها تكون إيه وعرفني.**
- **آسر: خلاص تمام.. هاظبط الدنيا وأقولك .**
- **كارما: تمام.. مع السلامه.**
- **آسر: سلام يا ام لسانين..**

كمية علامات التعجب اللي كانت بتنط من نفوخي ما حدش كان يتخيلها..

بس ده مش جديد على آسر، لا دي أول مرة يستعبط عشان نعدي موجة الصراحة اللي ممكن تخلينا نخسر بعض ولا دي أول مرة أعمل فيها عبيطة عشان بردو يفضل وماخسروش..

مفيش دقيقتين من وصولي البيت غير ولقيت محمود بيتصل.

- **كارما: ده على ما افتكرتني حضرتك.**
- **محمود: ازيك يا كارما.**
- **كارما: إيه ده مال صوتك!**
- **محمود: أنا وهالة سيبنا بعض.**
- **كارما: نعم! انتوا لحقتوا.**
- **محمود: زي ما سمعتي.. الغريب إني حاسس إحساس بقالي كتير جدًا ما حستوش.**

  حاسس إني مخنوق وفي نفس الوقت ندمان.

  ما انا كنت كويس.. إيه اللي كان ناقصني عشان أدخل نفسي في علاقة ومشاكل وقرف.

  أنا كنت مرتاح ومريح دماغي من كل ده وراضي.
- **كارما: مفيش حد بيعيش وحيد العمر كله ولَّا كنت ناوي تترهبن.. احكيلي بس إيه اللي حصل!**

- **محمود: أنا اللي محتاج أفهم إيه اللي حصل، من أول ما الموضوع دخل فيه العيلتين وكل حاجة بايظة وأنا وهي كل يوم في مشكلة شكل..**

ساعات بحس إن أهلها عايزين يثبتولها إني مانفعهاش واني مش جدير بيها وانا تعبت من محاولة إني اثبتلهم عكس ده لأنهم ما يفرقوش معايا في حاجة.. هي بس اللي فارقة معايا.

وهي ماشية وراهم يبقى تشرب.

وأنا نتيجة لده برده هاشرب.

- **كارما: جربت تتكلم معاها لوحدكم.**
- **محمود: مش عايزه تسمعني.. أنا لحد دلوقتي أصلًا مش فاهم فين المشكلة.. إيه المشكلة لما أرفض تحكمات أهلها في حياتنا وف إيه اللي المفروض نعمله وإيه اللي المفروض ما نعملوش، دي حياتي أنا وهي ولا حياتهم!**
- **كارما: طب ممكن تهدا.**
- **محمود: أنا شكلي حبيتها يا كارما.. شكلي حبيتها وأنا مش عايز أتوجع بخسارة غالي تاني .**

آخر حد كنت أتوقع إني أسمع منه الكلام ده هو محمود، البني آدم اللي كان معروف عنه انه ما ينفعش تفكر فيه غير في وقت الضحك والهزار والخروج والتنطيط والسفر..

لكن وقت المسئولية ووقت ما تحتاجله بجد فتأكد إن عمرك ما كنت ها تلاقيه..

معقول هو نفس البني آدم اللي بيتكلم دلوقتي.

صدق اللي قال "**الحب بيغير**".

فرحتي بإن محمود اتغير وقلبه ابتدا يدق من جديد نستني الخلاف اللي حكاه واللي كنت متأكده إن طالما فعلًا حبها فهو قادر يصلحه ويتقابل معاه في نقطة تضمن استمرار علاقتهم..

وده فعلًا اللي حصل بعد فترة صحيح طويلة بس فترة ورجعوا لبعض تاني..

ده بالنسبة لمحمود..

بالنسبة بقى لنغم فاستمرت على نفس الحال تخرج من علاقة تدخل في التانية بدون تفكير ومن غير ما تسمع لحد ويمكن ده كان السبب في الفتور اللي حصل في علاقتنا مؤخرًا..

حاولت أكون جنبها كتير بس كانت بترفض تسمعلي أو حتى تديني فرصة أشاركها في اختياراتها اللي دايمًا بيكون نتيجتها الفشل .

توبا قررت ترجع تهرب من تاني بالسفر يمكن تنسى اللي فات وتجرب تتشعلق في اللي جاي..

أما بالنسبة لـ لينا فوقفت لأول مرة في حياتها واقفة صح ضد أهلها واتمسكت بحقها في إن يكون لها اسم وكارير وحياة خاصة بيها.. صحيح خدوا وقت على بدأوا يتعاملوا مع ده وكانت شبه خسرتهم..

لكن في النهاية قدرت بنجاحها وتفوقها تثبتلهم إنها اختارت الطريق الصح وان كان ناقصها بس دعمهم ليها ودلوقتي بتجهز لأول حفلة..

نيجي بقى لعلاقتي بدكتور آسر.. اللي مازدهاش البعد غير قرب.

فانا ابتديت أطبق نصيحة دكتور خالد بشكل إلى حدٍ ما كبير في علاقتي بيه..

ابتديت أعمل اللي يخليني مبسوطة وسعيدة.. صحيح كنت بعيش النص في كل حاجة وده مش دايمًا كان بيريح.

بس حاولت أعمل اللي يريحني أغلب الأوقات..

ما بقتش أداري أي شي أحسه.. اللي بحتاج أقوله معاه بقوله من غير حتى ما أفكر فيه..

لا بقيت بداري خوفي ولا قلقي ولا غيرتي ولا لهفتي..

بتعامل باللي جوايا وأنا ناسية كل حاجة، ظروفه وحياته وانشغاله.

كلمة وحشتني بقت بتتقال طول الوقت ومن غير تردد. غيرتي بقيت تطلع من غير تبرير، ومشاعري ما بقاش عليها سلطان..

ولا قلبي بقاله حاكم غيره.

وتقبله لكل ده أغلب الوقت، ومسايرته لمشاعري أحيانًا كان مُرضي جدًا بالنسبة لي.. ده إن ما كنش بيخليني أندم إني حبست ده جوايا الفترة اللي فاتت دي كلها.

وحتى لو مفيش أي جديد بيحصل أو ها يحصل وحتي لو فضلت عمري كله حبيبة مع إيقاف التنفيذ فكفاية إنه موجود ومشاعري موجودة..

وأرجع وأقول تاني اللي ربنا عايزه أكيد هو اللي ها يكون .

سأنتظرك دائمًا، حيث التقينا للمرة الأولى.

في تلك المجرَّةِ البعيدة..

في أعقاب سجائرك..

في كوب الشاي البارد الذي قررت عدم احتسائه في غيابك..

في عروق يدك و دموعي..

سأكون هناك..

لأخبرك بأنك "قريبٌ جدًا.. بالرغم مِن المَسافات".

قريب..

قريب جدًا..

أمل جوني.

الشخصيات: أنا وهو والقمر شاهد..

المكان: ليل عيونه كان كفاية.

الزمان: الله أعلم.

- **آسر: اللي واخد عقلك..**
- **كارما: هابقى ازاي من غيرك!**
- **آسر: وليه تفرضي إنك ها تبقي من غيري؟**
- **كارما: عشان ده لازم ها يحصل في يوم من الأيام.. بس أنا عمري ما هاقدر أعيش ناقصاك.**
- **آسر: ها تفضلي لحد إمتى تفكري في اللي يتعبك..**
- **كارما: جربت أعيش من غير ما أفكر تعبت أكتر.. آسر اوعدني إن عمرك ما ها تمشي وتسيبني.**
- **آسر: قولتلك قبل كده اللي بينا عقد مش بس وعد..**
- **كارما: العقد سهل يتفسخ..**
- **آسر: ومش كل حر الوعد ها يكون دين عليه.. ورغم كده بوعدك.**
- **كارما: فلسفتك دي أحيانًا بتخوفني.**
- **آسر: وأنا نفسي تبطلي تخافي.. وتتأكدي إن كل اللي إنتي عايزاه هو اللي ها يكون.**

حُضن شفايفه لشفايفي بعد ما قال كده، فضلت حاسة بيه حتى بعد ما صحيت..

ورغم إنه طلع حلم زي أحلام كتير اتمنيت يشاركني فيها زمان على أرض الواقع..

إلا إنه على أد حلاوته كان ظالم زارني عشان يقولي خلاص آسر ما بقاش موجود..

إنتي مشيتي ولا نسيتي..

ما إنتي مش ها تعيشي عمرك كله بتحلمي بس باللي بتتمني تعيشيه معاه. ولا ها تعيشي بمشاعر نص حية، وحضن عمرك ما ها تطوليه وكأنه من المحرمات..

آه أنا مشيت..

مشيت ومن غير ما أقول إني ماشية.. مشيت لما اتأكدت إن عمره ما ها يحتاجلي، وأنا عمري ما هابطل أحتاجله..

مشيت لما شجعني لتاني مرة إني أبقى في حضن واحد غيره وكأني بني آدمة من إزاز..

"مش ها تشهد على عقد جوازي بالمرة"؟

مشيت بس وأنا بقول لنفسي معقول دي تبقي النهاية؟

يعني كده خلاص؟!.

بس أنا لسه ما صحتش في عز نومي أطل عليه وأغطيه والمس ملامحه اللي اتحرمت منها من غير ما وشي يحمر وعيني تلمع وأخاف من كل دقيقة بتعدي!

لسه قصاقيص الورق اللي كنت حالفة أسيبهاله كل يوم في جيب قميصه أفكره فيها بموقف صغير حصل بنا واختمها بـ "**فاكر؟**" في دولابي بقراها كل يوم قبل ما أنام، لسه فطاره اللي ها نتخانق بسببه كل يوم و مفاتيحه اللي هاخبيها وأقوله "**يا الفطار يا مفيش نزول وياريت ما تفطرش عشان تفضل**"..

لسه فيروز ما قلتش "**مالي غيرك لاتنساني**" وأنا بعدِله لياقة القميص وبقوله "**خلي بالك من نفسك أنا ماليش غيرك**"..

لسه ما جرتش على البلكونة أستناه ينزل و قلبي بيدعي ربنا يحفظه ليا.. لسه ما حضنتش بچامته وابتسمت ونسيت نفسي وأنا شامة ريحته فيها..

لسه ما جرتش على موبايلي وسط زحمة نص اليوم وبعتله رسالة أقوله "**وحشتني، اوعي تبص كده ولا كده.. أقتلك**".

لسه ما عصرتش مخي عشان أعرف هاعمل إيه يخلي ضحكته مختلفة النهارده عن بكره عن امبارح..

لسه يومي ما بدأش وانتهي بالبوسة اللي ها يحطها على راسي وضحكة عيونه..

لسه تفاصيل كتير جَرَحت قلبي بانتظارها وأنا عارفة إنها مش جاية!

مشيت وأنا بسال نفسي ليه؟

ليه الزمن والظروف ما كنتش حنينة عليا وحرمتني من الشيء الوحيد اللي اتمنيت.. قربه.

ليه الدنيا مش عادلة..

وليه مكتوبلي اعيش عمري كله ناقصاه..

وليه بعد السنين دي كلها ما ينفعش أقوله يلا نرجع حتى لو أصدقاء؟!

هو صحيح..

أنا بطلت أراقبك من بعيد آه..

بطلت أستناك آه..

بطلت أفكر فيك طول الوقت آه..

بطلت أحلم أكمل حياتي معاك وارقص في حضنك آه..

بطلت أفكر إن بنتي ممكن تكون منك آه..

بطلت أعيط بسببك ليالي آه..

بس عنيا ما بطلتش تحضن كل حتة فيك لما بتخيلك قدامي..

ولا بطلت أستمتع بالفرجة على اسمك كل يوم وهو بيعلى والناس بتحلف بيه..

ولا بطلت أشم ريحتك في كل مكان روحته معاك وبقيت بروحه لوحدي..

ولا ودني حتى بطلت تستمتع بصوتك.. وأنا بعيد ال فويس نوتس القديمة عشان أقدر أنام.

لما بتيجي سيرتك آه ما بقتش أتهز زي زمان..

بس لسه وبرغم كل اللي عدى غيابك عامل زي العلقم على قلبي..

وحشتني وبتوحشتني وها تفضل توحشني لآخر لحظة في عمري..

وصدقني لو كنت قولتلي استني.. كنت استنيتك العمر كله.

و أنا ماشية لو كنت سألتني انتي ليه مشيتي كنت هاقولك، عشان إنت عمرك ما حضنتني وأنا تعبانه رغم إن حضنك كان ها يريحني أحسن من ألف سرير و علاج بمستشفى ! .

هافضل أطمن عليك من بعيد لبعيد وهاستنى صدفة تجمعني بعنيك عشان وحشني أشوفني فيهم..

بس وقتها مش هديها فرصة توجعني وكل واحد فينا بيلف ضهره للتاني عشان يمشي..

أصلي اتعودت على غيابك.. وملّيت استناك وأنا عارفة إنك مش جاي .

تمت